

التحليل المكاني للخدمات

التنموية في وادي تندحة

بمنطقة عسير (*)

ا.د. محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس (الطبعة الاولى)(الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)(الجزء الحادي والعشرون)، صص ٣١٥-٣٥٠.

رابعاً: التحليل المكاني للخدمات التنموية في وادي تندحة. بمنطقة عسير. بقلم. أ. د. محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني (و.د. حسين سناف ريمايوي^(١)).

م	الموضوع	الصفحة
١-	مدخل	٣١٥
٢-	مقدمة تاريخية مختصرة عن منطقة عسير	٣١٧
٣-	القرية في عسير	٣١٨
٤-	التنمية الريفية في المملكة العربية السعودية (عسير أنموذجاً)	٣١٩
٥-	التوزيع المكاني لقرى وادي تندحة	٣٢٣
٦-	تنمية الخدمات العامة في تندحة	٣٢٦
٧-	التنمية المكانية للخدمات العامة	٣٢٨
٨-	التوزيع المكاني للخدمات العامة	٣٣٢
٩-	الخدمات الصحية	٣٣٥
١٠-	الخاتمة	٣٣٧
١١-	المصادر والمراجع	٣٣٨
١٢-	الملاحق	٣٤٢

١- مدخل^(٢).

حظيت منطقة عسير بالكثير من الاهتمام في ميدان التطور والتنمية، وكيف لا تكون كذلك، فهي الحاضرة الرئيسية لعموم مناطق الجنوب السعودي. ومن يستقرئ تاريخها في العصر الحديث يجد أنها كانت المركز الرئيسي السياسي والإداري لمعظم بلدان السراوات وتهامة. وتعد مدينة أبها القلب النابض لمنطقة عسير وما جاورها من المناطق^(٣). ونجد بلاد عسير دخلت مرحلة من التطور والاستقرار السياسي والتنموي

(١) للمزيد عن سيرة الدكتور محمد مفرح القحطاني انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحمضي، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م) (الطبعة الأولى) (الجزء الرابع عشر) ص ٢٧٩. انظر الصفحة نفسها في الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). أما الدكتور حسين ريمايوي، فهو فلسطيني الجنسية، عمل عدة سنوات في قسم الجغرافيا، كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود في أبها، ثم عاد إلى الأردن وفلسطين، وهو يعمل حالياً (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) في إحدى الجامعات هناك والدكتور ريمايوي على قدر كبير من اللطف، ودماثة الخلق، وحسن المعشر. (ابن جريس).

(٢) هذا المدخل من إعداد صاحب كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (ابن جريس).

(٣) أمل أن نرى في جامعة الملك خالد، أو الجامعات الأخرى في جنوب المملكة العربية السعودية من يدرس التاريخ الإداري والسياسي لمنطقة عسير بشكل عام، ومدينة أبها على وجه الخصوص مع التركيز على جهود هذه البلاد في إدارة معظم بلاد تهامة والسراة منذ بداية القرن (١٢هـ/١٩م) إلى منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) (ابن جريس).

منذ منتصف القرن (١٤هـ/ ٢٠م)، ولم يأت بداية هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) إلا أصبحت من مناطق المملكة العربية السعودية المتمدنة في شتى المجالات^(١). والناظر إليها اليوم (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) يجدها تسير في خطط حديثة نحو التقدم والازدهار العظيمين، والدولة لا تألوا جهداً في خدمتها والعمل على تطويرها والارتقاء بها حتى تصبح إحدى مناطق العالم السياحية الرائدة^(٢).

وهذه الدراسة الموسومة بـ (التحليل المكاني للخدمات التنموية في وادي تندحة بمنطقة عسير) لأستاذين في علم الجغرافيا بكلية التربية، فرع جامعة الملك سعود بأبها^(٣)، قاما بإعدادها عام (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) على بلاد تندحة الشهرانية^(٤). وتندحة إحدى مراكز محافظة خميس مشيط، وتبعد عن مدينة الخميس حوالي (١٥ كم)، ويستوطنها بعض من عشائر كود، وآل رشيد وغيرهم^(٥).

وصاحباً للدراسة رسداً شيئاً من تاريخ بلاد تندحة منذ منتصف القرن (١٤هـ/ ٢٠م) وبخاصة في مجال التنمية والتطوير، واعتمداً في دراساتها على إحصائيات ووثائق وسجلات في بعض المؤسسات الإدارية، وجمعاً منها بعض البيانات والمعلومات. ودعماً أقوالهما بالعديد من الجداول والملاحق والتفصيلات التي تعكس صفحات من تاريخ القرى والخدمات المقدمة للسكان في ميادين عديدة وبخاصة في

(١) هناك العديد من البحوث والدراسات العلمية المطبوعة أو المنشورة عن التطور الحضاري لمنطقة عسير، وبخاصة حواضرها الرئيسية مثل: أبها، وخميس مشيط، ورجال المع، والنماص، وبيشة وغيرها.

(٢) عاصرت تاريخ منطقة عسير منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي، ووجدت أميرها السابق خالد الفيصل بذل جهوداً كبيرة في تطويرها وخدمتها أكثر من ثلاثة عقود، وجاء معه أو بعده أمراء عديدون ساروا على خطاه في التخطيط والتطوير. ونشهد أميرها الحالي (١٤٤١-١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) الأمير تركي بن طلال آل سعود يعمل ليلاً ونهاراً في خدمة البلاد والعباد، وقد جلست معه مرات عديدة وسمعته يتحدث حديث الساهر المتفاني في بذل ما في وسعه لتطوير منطقة عسير في شتى المجالات، وذكر أن الدولة تدعمه وتشجعه بكل ما تستطيع لتطوير وتنمية هذه البلاد العربية السعودية الجنوبية. (ابن جريس).

(٣) الأستاذان القحطاني والريماوي من أساتذة قسم الجغرافيا في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها، وللمزيد عن تاريخ ذلك الفرع، وكلية التربية، وقسم الجغرافيا انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)، ج ١٨، ص ١٥١.٩٧. الكتاب نفسه، ج ١٩ (القسم الرابع).

(٤) هذان الأستاذان هما: الدكتور محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني، والدكتور حسين سناف ريماوي. قد نشرت هذه الدراسة في دورية تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية عام (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م). ثم زودني بها الدكتور محمد مفرح القحطاني لنشرها مرة ثانية حتى تعم فائدتها، وقد يتخذها باحث أو طالب دراسات عليا فتكون لبنة أساسية في إصدار عمل أشمل وأوسع عن بلاد تندحة، أو عن محافظة خميس مشيط، وربما يتم تطبيقها على ناحية أخرى في بلاد شهران أو منطقة عسير ويصدر فيها كتاب أو رسالة عملية.

(٥) للمزيد عن محافظة خميس مشيط ومراكزها انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠١٧م)، ج ١١ ص ٢٢٦.٢٢٩. (الطبعة الثانية - مطبوعات جامعة الملك خالد ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) (الصفحات نفسها).

التعليم والصحة. والدراسة جيدة في تحليلها وتوثيقها، وتوثق لمحات من تاريخ هذه الناحية الشهرانية إلى بداية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، أمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ بلاد شهران، أو محافظة خميس مشيط، أو ناحية تندحة في شتى المجالات من عام (١٣٥٠-١٤٤٢هـ / ١٩٣١-٢٠٢٠م)^(١).

٢- مقدمة تاريخية مختصرة عن منطقة عسير:

خضع إقليم عسير لعدة حكومات منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، ففي الفترة ما بين (١٨٠٠ وحتى ١٨١٤هـ)، أصبحت هذه البلاد تحت حكم الدولة السعودية الأولى التي أنشئت سنة (١٧٤٤هـ) واستمرت حتى سنة (١٨١٨م). ونظراً لقصر الفترة التي وقع الإقليم فيها تحت سلطة هذه الدولة فإنه لم يتأثر كثيراً بها، إلا أنه نتيجة للاتصالات الدينية بين عسير والدرعية عاصمة الدولة في ذلك الوقت أصبحت عسير مركزاً لنشر الدعوة السلفية في المناطق المجاورة مثل جازان، ونجران، ومركزاً داعماً لقوات الدرعية في فتوحاتها. ويمكن القول إن الاتصالات التي جرت بين الدرعية وعسير وإن كانت لفترة بسيطة إلا أنها هيأت المنطقة لوحدة مستقبلية تشمل الجزيرة العربية (البشري، ١٩٨٣م، ص ٥٠-٥٨)^(٢).

بعد سقوط الدولة السعودية الأولى تولى آل عاتض حكم منطقة عسير واتخذوا من قرية السقا (١٨ كم عن أبها) عاصمة لهم ومركزاً لتوسيع نفوذهم في المناطق المجاورة. وخلال حكم هذه العائلة تم حفر آبار زراعية وبنيت حصون شاهقة للدفاع. إلا أن الحكم العثماني عاد إلى المنطقة بعد التخلص من حكم آل عاتض الذين احتفظوا بالإشراف على بعض الأمور الإدارية وأبقوا على حكمهم بالوراثة. استمر الحكم العثماني في عسير حتى الحرب العالمية الأولى ثم دخلتها القوات السعودية سنة (١٩٢٢م) وأصبحت من ذلك الوقت خاضعة لحكم مركزي قوي نتج عنه توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية في سنة (١٩٣٢م) تحت حكم الملك عبدالعزيز، وفي بداية عهده أنشأ الملك عبدالعزيز محاكم شرعية ومراكز شرطة واستحدثت هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا أدى إلى تخلي الناس تدريجياً عن أحلافهم المحلية وأصبح حكم الشريعة هو السائد^(٣).

(١) دأبت منذ زمن بعيد في جميع بحوثي وأطروحاتي العلمية، أن أذكر بعض المفاتيح العلمية التي تساعد بعض الباحثين في دراساتهم، وقد يكون بعضها موضوعات أو عناوين مهمة وجديدة تستحق البحث والدراسة والتوثيق والتحليل.

(٢) هناك العديد من الكتب والبحوث والدراسات العلمية التي فصلت الحديث عن تاريخ منطقة عسير في العصر الحديث وصلاتها مع الحكومات السعودية الثلاث في نجد. وما زال هناك موضوعات حضارية لم تدرس تستحق أن تبسط في بعض البحوث والرسائل العلمية. (ابن جريس).

(٣) تاريخ إمارة آل عاتض في عسير، ثم سيطرة المتصرفية العثمانية على معظم السروات وتهامة من ثمانينيات

٣. القرية في عسير:

تتميز عسير بكثرة قراها التي تتوزع على الجبال وبطون الأدوية وتهامة. والكثير من هذه القرى قديم النشأة نظراً لاستقرار السكان منذ القدم في منطقة تتميز باعتدال مناخها وتوافر مياهها ووقوعها على ممر الطرق بين اليمن والحجاز والشام وكذلك بقية أنحاء الجزيرة العربية. بلغ عدد قرى وهجر عسير في عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) حوالي (٢٩٦٣)، وهذه موزعة على الشكل التالي: (٢٤٢٨) قرية وهجرة صغيرة (٨٢٪)، (٤٨١) قرية وهجرة متوسطة الحجم (١٦٪)، و(٥٤) قرية كبيرة الحجم (٢٪)، إلا أن قرى عسير بصفة عامة صغيرة الحجم مقارنة بمتوسط حجم القرية السعودية، لكنها أكثر بكثير من حيث العدد. فعلى سبيل المثال متوسط عدد القرى في مناطق المملكة الرئيسية حوالي (٧٤٠) قرية منها (٥٤٢) قرية صغيرة (٧٣٪)، و(١٤٣) قرية متوسطة الحجم (١٩٪)، و(٥٥) قرية كبيرة الحجم (٨٪) المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، (١٩٨٤م) وكثرة عدد قرى منطقة عسير أدى إلى انخفاض متوسط عدد سكان كل منها مقارنة بمتوسط عدد سكان قرى المملكة. فعلى سبيل المثال يبلغ متوسط عدد سكان قرى عسير حوالي (١٥٦) نسمة، بينما يصل هذا المتوسط إلى (٣٩٥) نسمة على مستوى المملكة، ومتوسط مساكن قرى عسير حوالي (٢٥) مسكناً، و(٤٠) مسكناً، على مستوى قرى المملكة في سنة (١٩٨٢م) (Al-Rawaf, 1987, P22)، ومما يجدر ذكره أن متوسط عدد أفراد الأسرة في عسير يبلغ (٢-٦) شخص (المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، (١٩٨٤م) ص ٣٦^(١)).

تتميز القرية في عسير بأن مساكنها مفصولة عن مزارعها ويمكن القول: إن تركيب القرية في عسير له الخصائص التالية: قرية ذات نواة مركزية تحيطها المزارع المملوكة من قبل السكان ويحيط تلك المزارع حلقة ثالثة من الأراضي الرعوية العامة. لكن هذا الوضع المثالي للقرية السعودية تغير مع تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية. وهناك بعض القرى ارتبطت بالأسواق الأسبوعية. إلا أن إقامة الأسواق

القرن (١٢هـ) إلى ثلاثينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) تم دراسته في عشرات البحوث والدراسات المطبوعة والمنشورة، وبعض هذه الدراسات في هيئة كتب وأخرى رسائل علمية، أو بحوث مركزة منشورة في مجلات علمية محكمة. (ابن جريس).

(١) القرية في عسير أو عموم بلاد تهامة والسراة تختلف مساحاتها وعدد سكانها ومرافقها من زمن لآخر، والظروف المناخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تلعب دوراً في هذا التغيير. والباحث في بعض الكتب والوثائق خلال الثلاثة قرون الماضية يجد معلومات تذكر بعض القرى التهامية والسروية، وهي مختلفة في ذكر إحصائيات سكانها، وبيوتها ومرافقها. وتاريخ القرى في هذه البلاد العربية الجنوبية تستحق أن تدرس في عدد من البحوث العلمية. (ابن جريس).

كانت تتطلب شروطاً منها : قدرة القبيلة على حماية موقع السوق وطرق المواصلات المؤدية إليه، ومقدرة القبيلة نفسها على عقد التحالف مع القبائل الأخرى^(١).

من الناحية الاجتماعية ارتبطت قرى عسير مجتمعة أو منفردة بمعاهدات تضامن وتماسك جماعية، ومن ذلك فإنه نسبة (١٠٪) من محصول القرية كان يجمع في مشروعات جماعية، ويعرف بال عشر، وهذا العشر يصرف بموافقة أرباب العائلات المعنيين في أغراض متعددة منها : إطعام ضيوف القرية، حفر آبار للري، مساعدة المحتاجين في حالات الكوارث، دفع الدية (المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، ١٩٨٤م، ص ١٨)^(٢). وهذا التضامن العيني قد زال وحل محله التضامن النقدي، وذلك لتوفر مصادر دخل نقدية. ويمكن القول : إن استيراد المواد الغذائية المختلفة وتوافرها على مدى العام شجع الناس على عدم التخزين، وقلت أهمية التضامن أمام وجود الضمان الاجتماعي الحكومي (المسح الاقتصادي الشامل لقرى وهجر المملكة، ١٩٨٤م، ص ١٨)^(٣).

٤. التنمية الريفية في المملكة العربية السعودية (عسير نموذجاً) :

تعرضت المملكة منذ توحيدها إلى تغيرات اجتماعية واقتصادية ومن الممكن تقسيمها إلى أربع فترات (وزارات الشؤون البلدية والقروية، دون تاريخ، ص ص ٧٠-٧١)، نذكرها على النحو الآتي:

أ. الفترة الأولى : تمتد من تاريخ إنشاء المملكة عام (١٣٥١هـ/١٣٧٨هـ/١٩٣٢-١٩٥٨م).

قبل توحيد المملكة سنة (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) كانت هناك محاولات لتثبيت الأمن والاستقرار من خلال الدولة العثمانية أو من خلال الزعامات المحلية، إلا أن كل ذلك كان ينطبق فقط على مساحات جغرافية صغيرة لا تتعدى مجال سيطرة القلاع أو الحصون. أما باقي المناطق فقد انعدم الأمن مما دعا إلى توثيق الترابط القبلي لتوفير الحماية

(١) هذا الباحث الجغرافي ذكر شيئاً من تاريخ القرية في منطقة عسير، وهو موضوع مهم جدير بالدراسة. ومن تجوالي في عموم السرورات وتهماته من الطائف وجنوب مكة إلى جازان ونجران، واطلاعي على عدد من المصادر بخاصة كتب الجغرافيا والرحلات وجدت أن القرية في هذه النواحي تخضع لعوامل عديدة مثل: المناخ، والتضاريس، وتركيبه القبيلة أو العشيرة أو الأسر التي تقطن في كل قرية، بالإضافة إلى الظروف السياسية، والأمنية، والاجتماعية، والاقتصادية. والقبيلة أو العشيرة هي العمود الفقري في هذه البلاد، فهي التي تشكل الكثير من مظاهر الحياة. وحسب علمي فلا أعرف أن هناك دراسة أو دراسات علمية موثقة تدرس تاريخ القرية أو القرى في عسير أو السرورات وتهماته منذ العصور الإسلامية المبكرة والوسيلة إلى عصرنا الحديث والمعاصر. أمل أن نرى باحثين جادين يتولون هذا الموضوع بالدراسة العلمية الرصينة. (ابن جريس).

(٢) يذكر المؤلف لمحات من التاريخ الاجتماعي الذي كان ومازالت تعيشه القرى العسيرية، أو السرورية والتهماته حتى الآن. وهو بهذا الطرح يلفت أنظارنا إلى موضوعات جديدة ومهمة لم تدرس في ربوع هذه البلاد، أرجو من الجامعات المحلية، وأساتذتها أن يخدموا هذه الجوانب في بحوثهم ورسائل طالباتهم وطلابهم العلمية. (ابن جريس).

(٣) إن المقارنة بين تكافل الناس قديماً وحديثاً يظهر للباحث الفرق الكبير، فالسكان قديماً في القرية أو القبيلة أو العشيرة كانوا متعاونين متقاربين في جميع أحوالهم، نعم كان يسود حياتهم بعض الحروب والصراعات القبلية، لكنهم كانوا مترابطين ومتعاونين مقارنة بالوقت الحاضر، الذي قلت فيه هذه العادات وهذا الترابط. (ابن جريس).

الجماعية للسكان والمزارع ومصادر المياه والأسواق الأسبوعية. وبالنسبة للخدمات فيمكن القول: إنها انعدمت إلا أن المسجد أدى دوره الديني والتعليمي والشرعي، ووجود بعض الكتاتيب والحلقات العلمية لتدريس الشريعة لمن أكملوا الدراسة في الكتاتيب (أبو داهش، ١٩٨٧م، ص ١١-١٣) ^(١). وبعد توحيد البلاد أنشئت مدارس ابتدائية في كل من أبها ورجال ألمع وخميس مشيط ومحائل والنماص وذلك في الفترة ما بين (١٩٣٥م) إلى (١٩٤٠م). وفي نهاية عهد الملك عبد العزيز بلغ عدد المدارس في عسير حوالي (٢٥) مدرسة. إلا أن المساجد لم تفقد وظيفتها ^(٢).

كما سيطرت الدولة خلال عهد الملك عبد العزيز على شؤون الأمن والقضاء وتأمين طرق المواصلات والبلديات والصحة وتم تنظيم جمع الزكاة.

اكتشف البترول في المملكة على نطاق واسع منذ سنة (١٣٥٨هـ/١٩٣٨م)، لكن قيام الحرب العالمية الثانية أخرج تنمية هذا المورد المهم. فقد كان مجموع دخل المملكة حتى سنة (١٣٦٤هـ) لا يزيد على (٤) ملايين دولار (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، ١٤٠٠، ص ٣٣). وبحلول عام (١٣٦٩هـ) بلغ دخل المملكة من البترول حوالي (٥٧) مليون دولار مما ساعدها على تنفيذ بعض المشروعات البسيطة، واستطاعت الدولة أن تعد أول ميزانية رسمية للبلاد عام (١٣٦٧-١٣٦٨هـ). ومنذ عام (١٣٧٠هـ) بدأت عائدات الدولة من البترول في التزايد حيث ارتفعت إلى حوالي (٣٤١) مليون دولار في عام (١٣٧٥هـ) (عيسى، دون تاريخ) مما أدى إلى حدوث توسع كبير في إنشاء التجهيزات الأساسية والخدمات الصحية والتعليمية ^(٣).

ب. الفترة الثانية من عام (١٣٧٨-١٣٩٠هـ/١٩٥٨-١٩٧٠م)؛

بعد التوسع في برامج ومشروعات الحكومية بسبب زيادة عائدات البترول تم إعادة تنظيم مجلس الوزراء سنة (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) ليواكب التطورات الحديثة في المملكة، وكنتيجة لتوسع الدولة في الإنفاق تم إنجاز مشروعات مهمة على مستوى

(١) لا تخلو المنطقة من استقرار في حياة الناس خلال القرون الماضية المتأخرة، إلا أنها لا تقارن مع عصرنا الحديث والمعاصر في شتى المجالات السياسية والأمنية والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية. والعلمية والفكرية. حيزاً أن نرى باحثاً جاداً يعكف على دراسة مقارنة بين الماضي والحاضر في منطقة عسير أو عموم بلاد السروات وتهامة. (ابن جريس).

(٢) للمزيد من تاريخ التعليم في منطقة عسير وما جاورها في عصر الدولة السعودية الحالية انظر غيثان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، (الجزء الأول) وللمؤلف نفسه بحوث وكتب أخرى صدرت في هذا المجال، انظر موقعه الإلكتروني. (Prof-ghithan.com)

(٣) تاريخ التنمية في بلدان السروات وتهامة منذ الخمسينيات إلى سبعينيات القرن الهجري الماضي مازال بحاجة إلى دراسات علمية توثيقية في عدد من الكتب والرسائل العلمية، أرجو من جامعات الطائف، والباحة، والملك خالد، وبيشة، ونجران، وجازان أن تدعم وتشجع مثل هذه المشروعات العلمية المهمة. (ابن جريس).

البنية الأساسية والتعليم والصحة. إلا أن التنمية تركزت في المدن مما أدى إلى هجرة متواصلة من الريف والبادي^(١). واستفادت منطقة عسير من التطور الذي تحقق في مجال التنمية خلال هذه الفترة. فافتتاح (٥٣) مدرسة ابتدائية للبنين و(٢١) مدرسة متوسطة وثانوية، كما بلغ عدد مدارس البنات الابتدائية عام (١٣٨٩هـ) حوال (٢٣) مدرسة. وفي مجال الخدمات الصحية كان هناك خمسة مستشفيات و(٦٨) مركزاً صحياً في الفترة نفسها (Al-Kahtani, 1988) ^(٢).

ج. الفترة الثالثة (١٣٩٠-١٤٠٥هـ / ١٩٧٠-١٩٨٥م) :

تشمل هذه الفترة سنوات خطط التنمية الثلاث الأولى (١٣٩٠-١٤٠٥هـ)، حيث شهدت خلالها الحياة الاقتصادية والاجتماعية تحولات جذرية. فخلال هذه الفترة بلغ الإنفاق الحكومي حوالي (٢٠٠٠) بليون ريال (خطة التنمية الأولى) (٨٠) مليون ريال، وخطة التنمية الثانية (٦٨٤) بليون ريال، وخطة التنمية الثالثة (١٢٠٩) بلايين ريال، أنفق معظمها على توفير وتحسين الخدمات والمرافق العامة، وتطوير واستكمال التجهيزات الأساسية، وتدعيم الزراعة والإنتاج الزراعي ^(٣).

وأقول أن التنمية على المستوى التنفيذي اتسمت بالقطاعية حيث انفرد كل قطاع بمسؤولية تطوير قطاعه مستقلاً عن غيره من القطاعات، واتجه الأهالي إلى زيادة اعتمادهم على الدولة في الحصول على احتياجاتهم وحل مشكلاتهم وزيادة اعتمادهم على القوى العاملة الأجنبية لأداء أعمالهم، مما أدى إلى ضعف مشاركة الأهالي الحقيقية في القوى العاملة المنتجة، وهنا أصبح دور المؤسسات الحكومية المختلفة مساعدة الأهالي بالمحافظة على تراثهم الحضاري، وهذا سيساعدهم على إدارة شؤونهم ومصادرهم كما في السابق، والإبقاء على هيكله البناء الاجتماعي الريفي (المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، ١٩٨٤م، ص٧)، كما

(١) تاريخ الهجرة من الأرياف والبادي منذ ستينيات القرن (٢٠هـ/١٤م) إلى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) موضوع مهم جداً، لم يدرس دراسات علمية موثقة، وإذا لم يخدم من قبل الجامعات ومراكز البحوث، وتقادم عليه الزمن، فسوف يكون هناك صعوبة في الحصول على مادة علمية موثقة تصب في خدمة هذا الميدان. (ابن جريس).

(٢) أشار الباحث إلى نماذج من الإنجازات التي تحققت في منطقة عسير حتى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، والسجلات والوثائق تشير إلى إنجازات كبيرة في بلاد عسير وعموم السروات وتهامة منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وهذه الفترة جديرة بالبحث العلمي الجاد، أمل أن نرى بعض طالبات وطلاب الدراسات العليا يتجهون إلى دراستها وتوثيق تاريخها الحضاري. (ابن جريس).

(٣) إن على أقسام التاريخ ومراكز البحوث في الجامعات المحلية مسؤولية كبيرة فتدرس وتوثق هذا التاريخ الترموي الحديث في عسير وما جاورها من مناطق تهامة والسراة، وإن أجريت دراسات مقارنة مع هذا التطور الحديث ومع الأقوام التي عاشت في هذه البلاد خلال القرون الماضية المتأخرة، فذلك أفضل وأجدر. (ابن جريس).

ظهرت إلى الوجود ظاهرة تفتت القرى والهجر، ونتج عن ذلك ظهور قرى وهجر صغيرة الحجم، مما زاد من أعباء تكلفة الخدمات ونتيجة للاهتمام بتنمية المدن زادت الفجوة بين تطور المدينة وتطور القرية، وزيادة الهجرة من الريف إلى المدينة. إلا أن ارتباط سكان الريف بمنطقة عسير بقراهم وهجرهم قلل من فرض هجرتهم الدائمة إلى مدن مثل أبها وخميس مشيط. فعلى سبيل المثال أبرزت (٤٣٣) قرية في عسير هجرة يومية مؤقتة من القرى إلى المدن وبالعكس (المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، ١٩٨٤م، ص ٢٠٠-٢٠٣). ويوضح الملحق رقم (١) منجزات خطط التنمية الثلاث الأولى على مستوى منطقة عسير^(١). ومن هذا الملحق نلاحظ الزيادة الهائلة في الخدمات التعليمية والصحية والاتصالات. ويمكن تقسيم هذا التطور إلى نوعين من المتغيرات (١) متغيرات بنيوية (Structural Variables). (٢) متغيرات ناتجة (Sequential Variables)، والمتغيرات البنيوية هي متغيرات البنية الأساسية التي قامت الدولة بتوفيرها خلال مدة زمنية معينة. أما المتغيرات الناتجة فهي تعبير عن استجابة السكان للمتغيرات البنيوية. فعلى سبيل المثال تعتبر مباني المدارس والمستشفيات متغيرات بنيوية. أما أعداد طلاب المدارس والمرضى فهي متغيرات ناتجة وهي مؤشرات التغيير، (Harvey and Bhardwai, 1973)

ومن الملحق نفسه نلاحظ أن نسبة الزيادة في تعليم البنات كانت أكثر من نسبة الزيادة في تعليم البنين بكل من المتغيرات البنيوية والناتجة وذلك لأن تعليم البنات لم يكن مؤسسا كما كان الحال في تعليم البنين. فعدد مدارس البنين في سنة (١٣٩٠هـ) حوالي (١٧٦) مدرسة بينما بلغ عدد مدارس البنات (٣٤) مدرسة. أما بالنسبة للمرافق الصحية فإن الأرقام القياسية تشير إلى أن نسب الزيادة في عدد المراجعين كمتغير ناتج تفوق كثيرا نسب الزيادة في المتغيرات البنيوية مثل عدد المراكز الصحية والمستشفيات وغيرها، وهذا يؤكد حاجة المنطقة لمزيد من المرافق العامة.

د. الفترة الرابعة من عام (١٤٠٥.١٤١٠هـ/١٩٨٥-١٩٩٠م) :

ركزت خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥.١٤١٠هـ) على التنمية الإقليمية ومحاولة إيجاد نوع من التوازن بين جميع مناطق المملكة. وأكدت على التوسع في تطبيق نظام مراكز النمو. ففيما يخص القرى ركزت الخطة على إنشاء مجمعات قروية ووضعت معايير

(١) عاصرت خطط التنمية الثلاث الأولى (١٣٩٠.١٤٠٥هـ/١٩٧٠.١٩٨٥م)، وشاهدت أوضاع الناس في منطقة عسير منذ ثمانينيات القرن (١٤٠٥هـ/٢٠م) كيف كانت متواضعة اجتماعيا واقتصاديا، ثم بدأت أحوال الناس تتحسن بشكل ملموس منذ بداية التسعينيات، ومع بداية هذا القرن زادت رواتب المواطنين وتحسنت أوضاع الناس الاقتصادية، وبدأت التنمية تتطور بشكل واضح في شتى المجالات. وتلك الفترة جديرة إلى أن يصدر عنها دراسات علمية موثقة، وما زالت موادها العلمية والتوثيقية متوفرة من خلال الأرشيف الرسمية، وأيضا أقوال وشهادات المعاصرين. (ابن جريس).

خاصة لهذا الغرض، وقد أنيطت مهام معينة لكل مجمع قروي (وزارة الشؤون البلدية والقروية، دون تاريخ، لائحة تنمية وتطوير قرى المملكة ولوائحها الداخلية).

٥. التوزيع المكاني لقرى وادي تندحة :

عند تفحص توزيع قرى وادي تندحة يبرز السؤال التالي: هل تنتمي قرى وادي تندحة من خلال المسافات فيما بينها إلى المجتمع نفسه. ويمكن وضع السؤال على الشكل التالي: عند إنشاء القرى الجديدة والهجر هل وضع عنصر المسافة فيما بين مجموع القرى في الحساب؟ وللإجابة عن السؤال السابق فقد تم استعمال أسلوب تحليل التباين (Analysis of variance) الذي تمثله المعادلة التالية (Hammond and Mcguliagh, 1975)

(H) تمثل قيمة التباين. (N) عدد حالات الظاهرة المدروسة. (R^2) مربع، مجموع درجات كل مجموعة من الظاهرة. (R) مجموع الرتب في العينة. (n) عدد القيم في كل عينة. (k) عدد العينات في الدراسة.

في البداية وجدت المسافة التي تفصل بين كل قريتين متجاورتين من مجموعات القرى الثلاث: القرى القديمة، القرى الجديدة، والهجر، وبعد ذلك تم التصنيف تلك المسافات إلى درجات (Ranks) حيث أعطيت المسافة (١٠٠م)، وهكذا في بقية القرى. ويوضع الملحق رقم (٢) المسافات بين القرى والدرجات. كما وجدت قيمة التباين بين مسافات القرى القديمة والجديدة، وبين القرى القديمة والجديدة والهجر. انظر الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) : تحليل التباين بين مسافات القرى

م	متغيرات داخلية في تحليل التباين	مجموع الدرجات	قيمة التباين	درجة الحرية	درجة الثقة	قيمة القائمة	الدالة الإحصائية
١.	مسافات بين قرى قديمة. مسافات بين قرى جديدة	٢٠٧,٠ ٢٦٩,٥	١٣٢.	٤٩=١.٥٠	٠,٠٥	٦٧,٠٥	غير دالة
٢.	مسافات بين قرى قديمة مسافات بين هجر	٢٠٧,٠ ٢٢٢,٠	١١٩	٢٧=١.٢٨	٠,٠٥	٤٠,١	دالة
٣.	مسافات بين قرى جديدة مسافات بين هجر	٢٦٩,٥ ٢٢٤,٠	١٩.	٣٤=١.٣٥	٠,٠٥	٤٢,٨	غير دالة

من الجدول السابق يتضح أن قيمة التباين بين مسافات القرى القديمة والقرى

الجديدة غير دالة. وهذا يفسر على أن الانتقال مكانياً من القرى القديمة إلى القرى الجديدة تم بدون النظر إلى المسافة حيث إن القرى الجديدة ماهي إلا مستوطنات انفصلت عن القرى الأم، ولهذا فإنها ليست بعيدة عنها. وتم هذا الانفصال من الضفة الغربية للضفة الشرقية للسهل الفيضي لوادي تندحة، بل إن الانقطاع الواضح قد لا يرى في بعض الأحيان لأن قطع الأراضي الواصلة تم استعمالها للمباني أو الزراعة. ومما تجدر ملاحظته أن نسبة (٧٣٪) من القرى القديمة واقعة غرب مجرى الوادي، و(٢٣٪) شرقه، و(٥٠٪) من القرى الجديدة على كل من جانبي الوادي.

وقيمة التباين بين القرى الجديدة والهجر غير دالة لأن أربع هجر تم توقيعهما بجانب قرى جديدة على مجرى الوادي، ويبدو هناك اختلاطاً عمرانياً بين القرى الجديدة والهجر، حتى تبدو كأنها وحدة واحدة في منطقة شمال الوادي الأقصى. أما التباين بين مسافات القرى القديمة والهجر فإنها الوحيدة الدالة، وهذا يفسره بعد الهجر عن القرى القديمة وسكان القرى القديمة توسعوا ضمن أراضيهم المعروفة منذ زمن، وهذا أدى إلى استيطان سكان الهجر في مناطق هامشية غير مملوكة من قبل سكان القرى القديمة، وذلك للتقليل من احتمالات الاحتكاك مع السكان القدامى. ففي شمال الوادي هناك (٤٣٪) من الهجر، أما المناطق الواقعة خارج مجرى ذلك الوادي في الشرق والغرب فكان نصيبهما (٤٣٪) من تلك الهجر، وأنشئت قرية واحدة فقط، و(١٦٪) من الهجر بالقرب من قرى الوادي.

(*) انتشار القرى الجديدة :

من الملاحظ أن عملية التوسع والانتقال من القرى القديمة تمت على جانبي الوادي منها (١١) قرية أو (٤٧٪) في الجانب الشرقي، و(١٢) قرية أو (٥٣٪) في الجانب الغربي، وصاحب عملية إنشاء قرى جديدة ومسميات جديدة، وحمل المسمى الجديد لقرية من القرى الجديدة اسم كبير العائلة أحياناً. وفي بعض الأحيان حافظ أهالي القرية الجديدة على مسمى قريتهم القديمة لكن أضافوا إليه مسميين شرقاً أو غرباً من مجرى الوادي. ولتحليل عملية التوسع والانتقال إلى قرى جديدة فقد تم قياس المسافة بين الخط الذي ينصف الوادي إلى نصفين وكل من القرى القديمة والجديدة والهجر. والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢) : أبعاد القرى والهجر عن منتصف مجرى الوادي

م	مجموعة القرى	متوسط المسافة (كم) عن منتصف مجرى الوادي	متوسط المسافة بين كل مجموعة (كم)
١-	القرى القديمة	٠،١٨	٠،٣٧
٢-	القرى الجديدة	٠،٤١	٠،٩٦
٣-	الهجر	١،٦٧	٣،٧٠

يوضح الجدول السابق أن القرى القديمة كانت لاصقة بمجرى الوادي حيث أن متوسط مسافاتها عن هذا المجرى هي (٠،١٨ كم)، أما متوسط المسافة بين تلك القرى وبعضها فهو (٠،٣٧) وهذا يؤكد تقاربها لأنها قرى تم بناؤها منذ زمن بعيد، ومتطلبات الأمن وصلة القرابة تتطلب قرباً في المكان. بالنسبة للقرى الجديدة فإن متوسط المسافة بينها وبين مجرى الوادي زاد ليصبح (٠،٤١ كم)، وذلك لأنها أنشئت على ضفتي الوادي، ولكن إلى الشرق أو الغرب بعيداً عن القرى القديمة. زيادة المسافة بين القرى الجديدة ومنتصف الوادي أدى إلى زيادة متوسط المسافة بينها (٠،٩٦ كم).

أما الهجر فقد وصل متوسط مسافتها عن منتصف مجرى الوادي إلى (١،٦٧ كم)؛ وذلك لأن أربعاً منها بنيت بعيداً عن ذلك المجرى، أما الثلاث الأخرى فقد بنيت قريباً من المجرى، لكن في مناطق شمالية هامشية. ومتوسط المسافة بين الهجر وصل إلى (٣،٧٠ كم). ويوضح الجدول رقم (٣) مساهمة كل قرية في عملية الانتشار، ونجد قرية آل التوم وحدها شاركت بـ (٢٦٪) من عملية انتشار القرى الجديدة.

أما قريتا آل غيثان وآل عياش فقد شارك كل منهما بـ (١٧٩٤٪) من عملية الانتشار. ومن القرى القديمة التي شاركت في تلك العملية: آل سويد الحوطة وآل الحجاج حيث كان نصيب كل منهما (١٣٪) و(٩٪) على التوالي. وهناك أربع قرى قديمة شارك كل منها بـ (٤٪) بني سام، وآل زاحمة، والشعيثاء، والفيض. أما بقية القرى القديمة فلم ينبثق عنها أي قرية جديدة. والقرى القديمة التي انبثقت عنها قرى جديدة تتميز بأن عدد سكانها أكثر من سكان القرى القديمة، أو أن مساحة الأراضي التي يملكها سكانها أكثر من مساحة أراضي القرى الأخرى مما سمح لسكانها بالانتقال إلى قرى جديدة. إلا أنه يمكن القول: إن تبعثر سكان الريف يبرز بعض المشكلات منها: (١) زيادة تكاليف مد الطرق والخدمات العامة. (٢) معاناة بعض العائلات من الوحدة والانفرادية (Chishoim, 1970. P12)

الجدول رقم (٣) : مساهمة قرى وادي تندحة في عملية انتشار القرى الجديدة

م	اسم القرية	عدد القرى المنتشرة	نسبة القرى المنتشرة
١-	آل غيثان	٤	١٧،٤
٢-	بني سام	١	٤،٣
٣-	آل حجاج	٢	٩،٠
٤-	آل التوم	٦	٢٦،٠
٥-	آل زاحمة	١	٤،٣
٦-	آل عياش	٤	١٧،٤
٧-	الشفاء	١	٤،٢
٨-	الفيض	١	٤،٣
٩-	آل سويد الحوطة	٣	١٣،٠
	المجموع	٢٣	١٠٠

٦- تنمية الخدمات العامة في تندحة :

من أبرز سمات التنمية في المملكة العربية السعودية الاهتمام الكبير بالإنسان السعودي وتحقيق طموحاته وتلبية احتياجاته وتحسين مستوى معيشته باعتباره الهدف الأسمى للتنمية بصفة عامة وفي هذه البلاد بصفة خاصة. كما أولت خطط التنمية اهتماماً كبيراً بجميع الجوانب والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية في جميع مناطق المملكة مما أدى إلى تحقيق قدر كبير من التقدم والتطور الاقتصادي وتوفير الرعاية والرفاهية الاجتماعية لغالبية سكان المملكة. وأكدت خطط التنمية على أهمية مساعدة كل مناطق المملكة لتطوير إمكانات النمو الموجودة بها وتزويدها بالخدمات الحكومية من أجل تحقيق تحسن كبير في رفاهة المواطنين، وتوزيع ثمار النمو الاقتصادي على جميع قطاعات السكان. فمن أهداف التنمية الإقليمية مساعدة المناطق - خاصة المناطق الريفية - على تنمية أوجه نشاطها الإنتاجي التي تمكنها من الاحتفاظ بأكبر عدد ممكن من سكانها، وتوسعة نطاق توزيع الخدمات لمساعدة المجتمعات التي تتوفر لديها إمكانية تحقيق الاكتفاء الذاتي" (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، ١٤٠٠هـ، ص ١٠٥).

إن توفير وتطوير الخدمات العامة مطلب وغاية تسعى الدولة إلى تحقيقهما لتلبية احتياجات المواطنين المعنوية والمادية والروحية. فتوفير الخدمات العامة كان هدفاً دائماً تسعى خطط التنمية لتحقيقه " فهناك مبدأ عام - كسياسة عامة للدولة - بأن كل المواطنين السعوديين في مناطق المملكة - بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه

- ينبغي أن يتمتعوا بكافة الخدمات الحكومية الضرورية" (وزارة التخطيط، خطة التنمية الخامسة، ١٤١٠هـ، ص٩٢). ويعتبر التوسع في توفير الخدمات العامة من أهم المرتكزات الرئيسية في عملية التخطيط للتنمية الشاملة. فالخدمات هي عصب التنمية الناجحة وعمودها الفقري، والتوسع في توفيرها يساعد على تحقيق النجاح لمشروعاتها وبرامج خططها، وبالتالي بلوغ أهدافها الرئيسية^(١).

شهدت منطقة تدحة منذ توحيد المملكة - رغم أنها كانت تمثل منطقة من أقاليم العزلة التاريخية - تغيرات تموية كبيرة خاصة منذ أوائل التسعينات الهجرية عند بدء تنفيذ أول خطة تنمية في المملكة في عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م). ويوضح الملحق رقم (٣) تنمية الخدمات العامة في منطقة تدحة منذ (١٣٥١-١٤١١هـ/١٩٣٢-١٩٩٠م). فخلال الفترة من تاريخ توحيد المملكة عام (١٣٥١هـ) إلى عام (١٣٧٨هـ)، أي خلال (٢٧) سنة لم يتم افتتاح أي خدمة عامة في المنطقة، على الرغم من أنه تم افتتاح أكثر من (٤٧) مدرسة ابتدائية ومتوسطة في منطقة عسير خلال هذه الفترة (Al- Kahtani, 1988) وكانت المنطقة تعتمد على مدينة خميس مشيط في الحصول على الخدمات الضرورية، لم يكن اقتصاد المملكة خلال هذه الفترة قادراً على التوسع في توفير الخدمات العامة، وكان التركيز منصباً على المدن الرئيسية في البلاد نظراً للكثافة السكانية ولحاجتها الملحة ولاعتبارات أخرى^(٢).

وخلال الفترة من عام (١٣٧٨-١٣٩٠هـ/١٩٥٨-١٩٧٠م) تم افتتاح أول خدمة حكومية في المنطقة متمثلة في الخدمات التعليمية، بدأت بثلاث مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة للبنين، ويرجع ذلك إلى التحسن في اقتصاد المملكة والزيادة المنتظمة في إيرادات البترول خلال هذه الفترة. والدولة ركزت خلال هذه الفترة على التوسع في إنشاء مدارس البنين ومحاولة نشرها في مختلف المناطق، نظراً لحاجة المملكة إلى الكوادر الفنية المتعلمة. وفي فترة خطط التنمية الثلاث الأولى (١٣٩٠-١٤٠٥هـ) تم توفير عدد من الخدمات الأساسية في منطقة تدحة مما ساعد على تحقيق تقدم كبير في مجال رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة لمعظم السكان. وفي هذه الفترة تم افتتاح (١٩) خدمة عامة في منطقة تدحة: منها (١٢) مدرسة للبنين والبنات، كانت كما يلي: ست مدارس ابتدائية، أربع للبنات، واثنان للبنين، وأربع مدارس متوسطة،

(١) إن تاريخ التنمية الحديثة في المملكة العربية السعودية بشكل عام وفي بلدان تهامة والسرارة، مناطق الطائف، والباحة، والقنفذة، وعسير، وجازان، ونجران (تستحق أن يصدر عنها عدد من البحوث والكتب العلمية. (ابن جريس).

(٢) هذا الذي كان سائداً في أنحاء المملكة العربية السعودية، فالتنمية في التسعينيات من القرن الهجري الماضي، والعقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) كانت التنمية مركزة على المدن والحواضر الكبرى، ومنذ العشرينيات في هذا القرن وصلت التنمية والتطور إلى معظم القرى والأرياف والهجر. (ابن جريس).

منها اثنتان للبنين واثنتان للبنات، ومدرستان ثانويتان للبنين والبنات. كما تم افتتاح ثلاثة مراكز رعاية صحية أولية، وإمارة، ومركز تنمية اجتماعية، وفرع بلدية، ومكتب بريد.

ويرجع التقدم الكبير في مجال توفير الخدمات العامة إلى الزيادة الكبيرة في إيرادات الدولة من النفط خلال هذه الفترة إذ ارتفعت من حوالي (٥) بلايين ريال عام (١٣٩٠/١٨٩هـ)، إلى حوالي (٣٢٥) بليون ريال عام (١٤٠٢/١٤٠١هـ)، (وزارة التخطيط، ١٤٠٧هـ). وساعد هذا النمو الكبير في الإيرادات على التوسع في برامج ومشروعات التنمية، حيث وصل أثر هذا التطور إلى كل جزء من أجزاء المملكة فخلال فترة خطط التنمية الثلاث الأولى تم افتتاح أكثر من (٦) أمثال ما تم افتتاحه من خدمات في الفترة ما بين (١٣٥١هـ) إلى (١٣٩٠هـ). أي خلال (٣٩) عاما.

أما الفترة من (١٤٠٥-١٤١١هـ)، فقد شهدت إحداث خدمة عامة واحدة فقط، وهي مدرسة ثانوية للبنين، ويعود هذا التراجع في عملية تنمية الخدمات العامة إلى انخفاض عائدات النفط مما أثر على مسيرة التنمية، حيث تم تأجيل وإبطاء بعض برامجها. فقد أدى الانخفاض الكبير في عائدات النفط إلى ظهور عجز كبير في الموازنة العامة، وبلغ هذا العجز ذروته في عام (١٤٠٦/١٤٠٧هـ)، عندما شهدت الميزانية العامة عجزا بلغ (٦٩) بليون ريال (خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥-١٤١٠هـ)، انخفاض عائدات النفط خلال فترة خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥-١٤١٠هـ) انخفاض حجم نفقات التنمية، وكانت الخطة تتوقع إنفاق (٥٠٠) بليون ريال على التنمية المدنية، لكن الإنفاق الفعلي بلغ حوالي (٣٢٤) بليون ريال، أو حوالي (٦٥٪) مما خصص للإنفاق (وزارة التخطيط، خطة التنمية الخامسة، ١٤١٠هـ، ص ٦٥).

٧. التنمية المكانية للخدمات العامة :

سبقت الإشارة إلى أن تنمية الخدمات العامة في منطقة تندحة نمت بشكل بطئ حتى عام (١٣٩٠هـ)، عندما بدئ في تنفيذ خطة التنمية الأولى، ثم ارتفع عدد الخدمات العامة بشكل كبير خلال فترة تنفيذ خطط التنمية الثلاث الأولى (١٣٩٠-١٤٠٥هـ). وفي (١٤١١هـ/١٩٩٠م) يوجد في منطقة تندحة (٢٤) خدمة عامة منها (١٧) مدرسة للبنين والبنات، وثلاثة مراكز رعاية صحية أولية، وإمارة، ومركز تنمية اجتماعية، وفرع بلدية، ومكتب بريد^(١).

(١) من يزور بلاد تندحة اليوم عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) يجدها أصبحت ناحية متحضرة في شتى الجوانب، فقد انتشر التعليم في أرجائها، وكذلك الخدمات الصحية والعمرائية والاجتماعية والثقافية. أمل أن نرى من بنات أو أبناء تندحة المتعلمين من يوثق تاريخ التنمية فيها، وهذا موضوع جدير بالدراسة والتوثيق. (ابن جريس).

أبرز الملحق رقم (٤) التطور المكاني للخدمات العامة في منطقة تندحة. ويمكن ملاحظة أن أول خدمة عام تفتتح في المنطقة كانت مدرسة ابتدائية للبنين عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٨م) في قرية آل حجاج التي تعتبر أكبر قرية. تم إنشاؤها بعد (٢٥) سنة من افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنين في منطقة عسير عام (١٣٥٤هـ). وبعد سنتين من افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنين في بلاد تندحة تم افتتاح مدرسة أخرى في قرية الهضبة في الشمال الغربي لخدمة القرى المتناثرة في هذا الجزء، وافتتحت أول مدرسة متوسطة للبنين في المنطقة عام (١٣٨٥هـ)، في قرية آل حجاج لخدمة الطلاب المتخرجين من المدرسة الابتدائية القائمة في القرية، وجاءت هذه الخدمة بعد (١٦) عاما من افتتاح أول مدرسة متوسطة في مدينة أبها عام (١٣٦٩هـ). وفي نهاية عقد الثمانينيات الهجرية تم افتتاح مدرسة ابتدائية للبنين في قرية غيثان التي لا تبعد كثيرا عن قرية آل حجاج (٧كم). وكان الهدف من افتتاح مدرسة قرية غيثان لخدمة قرى آل عجير التي تتمتع بكثافة سكانية وأهمية اجتماعية. وبنهاية عقد الثمانينيات الهجرية لم يكن في المنطقة من خدمات إلا الخدمات التعليمية للبنين، التي أصبحت في متناول معظم سكان المنطقة، ويرجع هذا إلى سياسة التعليم في المملكة في إتاحة هذا النوع من التعليم لكل من بلغ سن التعليم عن طريق إنشاء المدارس في القرى الصغيرة والمتقاربة (الحقيل، ١٤٠٤هـ، ص ٢٥٣)^(١).

خلال فترة خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ) لم يتم افتتاح أي مدرسة جديدة للبنين، لكن خلال تنفيذ خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ) تم إحداث ثلاث مدارس للبنين عام (١٣٩٨هـ)، منها مدرستان ابتدائيتان في كل من قرية آل يعلى، وقرية الحوطة. وتقع هاتان القريتان في مناطق تجمع قروي كثيف، كما أن قرية الحوطة محاطة بهجر بدوية حديثة تحتاج إلى هذه الخدمة، وفي عام (١٣٩٩هـ) تم افتتاح ثاني مدرسة متوسطة للبنين. وقد أحدثت بعد (١٤) عاما من افتتاح أول مدرسة متوسطة في المنطقة، وتم افتتاحها في قرية الهضبة التي توجد بها مدرسة ابتدائية منذ عام (١٣٨١هـ)، وقبل ذلك كان الطلاب المتخرجون من هذه المدرسة من هذه المدرسة يقطعون حوالي (١٧) كم للالتحاق بالمدرسة المتوسطة في قرية آل حجاج^(٢). أثناء تنفيذ خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ) أنشئت أول مدرسة ثانوية للبنين

(١) تندحة ناحية تتبع محافظة خميس مشيط ومعظم سكانها من كود وعشائر أخرى شهرانية وأخرى قحطانية. ويوجد فيها حاليا (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) مركز. ومحافظة خميس مشيط بجميع مدنها وقراها ومراكزها تستحق أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية. (ابن جريس).

(٢) عاصرت معاناة الطلاب خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن (١٤/٢٠هـ) وهم يمشون على الأقدام لمسافات طويلة من أجل التعليم. وجل المدارس آنذاك في عموم بلاد السروات وتهامة كانت في المدن وأماكن التجمعات الكبيرة والكثيرة. (ابن جريس).

عام (١٤٠٠هـ)، في قرية آل حجاج بالإضافة لمدرسة متوسطة أنشئت عام (١٣٨٥هـ)، وقبل ذلك كان الطلاب الذين يرغبون بالالتحاق بالتعليم الثانوي يذهبون إلى مدينة خميس مشيط التي تبعد أكثر من (٣٠كم). وافتتحت ثالث مدرسة متوسطة للبنين عام (١٤٠٢هـ)، في قرية غيثان لخدمة خريجي المرحلة الابتدائية في هذه الناحية المحيطة بها. وكانت آخر خدمة عامة تقدم في المنطقة هي مدرسة ثانوية للبنين في قرية الهضبة عام (١٤٠٩هـ)، وبتوفير هذه الخدمة المهمة في هذا الجزء من المنطقة أصبح التعليم الثانوي في متناول معظم السكان، بعد أن كان الطلاب يقطعون أكثر من (١٧كم) للوصول إلى أقرب مدرسة ثانوية في قرية آل حجاج.

تعود بداية التعليم الابتدائي للبنات في المنطقة إلى سنة (١٣٩٣هـ)، عندما افتتحت أول مدرسة ابتدائية في قرية آل الزلال، وقد جاء إحداثها بعد (١٢) عاماً من بداية التعليم الابتدائي للبنات في منطقة عسير، ولعل من أسباب تأخير افتتاح مدارس للبنات حداثة هذا النوع من التعليم الذي تعود بدايته في المملكة إلى عام (١٣٨٠هـ)، والحقيقة أن تعليم البنين سبق تعليم البنات بحوالي (٣٦) عاماً (الحقيل، ١٤٠٤هـ، ص ٢١٤). وخلال تنفيذ خطة التنمية الثانية تم إنشاء مدرستين ابتدائيتين جديدتين في المنطقة في كل من قرية غيثان في سنة (١٣٩٥هـ)، وفي قرية آل نويهض في سنة (١٣٩٧هـ) لخدمة مجموع القرى المحيطة بهاتين القرى، أما قرية آل نويهض والقرى المحيطة بها فكانت شبه معزولة من هذه الخدمة لبعدها عن أقرب مدرسة ابتدائية في قرية الزلال.

عند تنفيذ خطة التنمية الثالثة افتتحت أربع مدارس للبنات توزعت كما يلي: مدرسة ابتدائية في قرية آل حجاج عام (١٤٠٢هـ) رغم وجود مدرسة أخرى في قرية آل الزلال وهي لا تبعد عن آل حجاج سوى (٣كم)، لكن بسبب كثافة سكان آل حجاج ووجود عدد من الخدمات فيها استطاع أهلها أن يحصلوا على هذه الخدمة. وفي عام (١٤٠٠هـ) تم افتتاح أول مدرسة متوسطة للبنات في قرية آل الزلال. وفي عام (١٤٠٣هـ) تم إحداث مدرسة متوسطة ثانية في قرية غيثان التي لا تبعد كثيراً عن المتوسطة الأولى الواقعة في قرية آل الزلال، وكان من الأجدى افتتاحها في قرية آل نويهض لخدمة المدرسة الابتدائية الموجود بها منذ عام (١٣٩٧هـ) التي تبعد عن متوسطة آل الزلال بأكثر من (١٥كم). وقد شهد عام (١٤٠٤هـ) بداية التعليم الثانوي للبنات في منطقة تندحة عندما تم افتتاح أول مدرسة ثانوية في قرية آل الزلال إلى جانب مدرسة متوسطة أحدثت عام (١٤٠٠هـ)^(١).

(١) تاريخ التعليم الحديث في بلاد تندحة موضوع جديد لم يدرس بهذا أن نرى أحد الباحثين يتخذه موضوعاً لبحث أو رسالة علمية. (ابن جريس).

كانت بداية الخدمات الصحية في منطقة تندحة متأخرة فحتى عام (١٣٩٢هـ)، كان سكان المنطقة يعتمدون على مدينة خميس مشيط للحصول على تلك الخدمات. إلا أنه في تلك السنة قدمت الخدمات العلاجية للمنطقة عن طريق الوحدة الصحية الموجودة في مركز التنمية الاجتماعية الواقعة في قرية آل حجاج التي تم افتتاحها عام (١٣٩٢هـ)، وكانت خدمات هذه الوحدة تقدم بصورة محدودة نظراً لتواضع إمكاناتها البشرية والمادية. ومن بداية خطة التنمية الثالثة في عام (١٤٠٠هـ) حصلت قفزة كبيرة بالنسبة للخدمات الصحية في المملكة، فقد انتشر مفهوم الرعاية الصحية الأولية وأعيد تنظيم وتوسعة الشبكة القائمة لتصبح شبكة جديدة لمراكز الرعاية الصحية الأولية لتقدم خدمات ذات فاعلية (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، ١٤٠٠هـ، ص ٢٨٧).

وأثناء تنفيذ خطة التنمية الثالثة افتتح مركزان للرعاية الصحية الأولية في المنطقة مما ساعد على تحسن مستواها، وفي عام (١٤٠٢هـ) افتتح مركز رعاية صحية أولية في قرية آل نويهض لخدمة القرى المحيطة بها التي كانت تواجه صعوبة في الحصول على الخدمات الصحية في المركز الصحي الواقع في قرية آل حجاج وعلى بعد (١٨ كم). وفي عام (١٤٠٤هـ) تم إنشاء مركز رعاية صحية أولية في قرية آل الزلال لخدمة هذه القرية والقرى المحيطة بها، وموقع هذا المركز لا يبعد أكثر من كيلومتر عن أقرب مركز صحي له في قرية آل حجاج، لكن التنافس الشديد بين القرى للحصول على الخدمات العامة أدى في أحيان كثيرة إلى تمركز الخدمات في مواقع غير مناسبة^(١).

الخدمات العامة الأخرى التي تتميز بمواقعها المركزية وبترتيب أعلى في تقديم الخدمات دخلت المنطقة حديثاً ومازال عددها محدوداً باستثناء مركز التنمية الاجتماعية الذي تم افتتاحه في تندحة منذ عام (١٣٩٢هـ) في قرية آل حجاج التي تعتبر أكبر قرية في المنطقة من حيث عدد السكان والمساحة، وقد قدم المركز خدمات مهمة من خلال برامجها المتعددة، ويعتبر المركز الوحيد في منطقة عسير، وقد افتتح أول الأمر في مدينة خميس مشيط عام (١٣٨٢هـ)، وبعدما توسعت المدينة وأصبحت تقدم خدمات على مستوى أفضل تم نقله إلى منطقة تندحة للمساعدة في تنميتها لكونها من المناطق المعزولة على الرغم من قربها من المناطق الحضرية في منطقة عسير، وفي عام (١٣٩٧هـ) أسس مكتب بريد في قرية آل حجاج، وفي عام (١٣٩٩هـ) تم افتتاح فرع لبلدية خميس مشيط في القرية نفسها أيضاً لتقديم خدمات محدودة. وتأسست إمارة تندحة عام (١٤٠٣هـ) في قرية آل حجاج أيضاً لخدمة جميع القرى التي كانت

(١) تاريخ الصحة والتطبيب في منطقة عسير منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) موضوع كبير يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من الكتب والدراسات العلمية. (ابن جريس).

تخدم إدارياً من قبل إمارة خميس مشيط. وبإنشاء إمارة تندحة أصبحت المنطقة وحدة إدارية مستقلة لها شخصيتها المحلية المميزة.

٨. التوزيع المكاني للخدمات العامة :

يوضح الملحق رقم (٥) التوزيع المكاني للخدمات العامة المتاحة عام (١٤١١هـ) في منطقة تندحة ويمكن ملاحظة مدى التباين بين أجزاء المنطقة الحصول على الخدمات الأساسية مثل الخدمات التعليمية والصحية. ومن خلال التوزيع للخدمات في المنطقة يمكن ملاحظة أن هناك تركزا شديداً في قرى الأجزاء الجنوبية الشرقية من المنطقة، وتلك القرى قريبة من بعضها، وبينما بلغت اعتمادات قطاع التعليم العام في خطة التنمية الأولى مبلغ (٥) آلاف مليون ريال، نجد أن هذه الاعتمادات قد بلغت في خطة التنمية الثالثة حوالي (٧٧) ألف مليون ريال، أي بزيادة قدرها (١٤٥٥٪)، ثم ارتفعت هذه الاعتمادات إلى أكثر من (٨٥) ألف مليون ريال في خطة التنمية الرابعة، نتج عن هذا الاهتمام بالتعليم زيادة كبيرة في أعداد الطلاب والطالبات والمؤسسات التعليمية وهيئات التدريب. ويوضح الملحق رقم (٨) مدى التطور في الخدمات التعليمية لمنطقة تندحة. كما ازداد عدد المدرسين في مدارس تعليم البنين في منطقة تندحة من (٦١) معلماً عام (١٤٠٠هـ) إلى (١١٤) معلماً عام (١٤١١هـ) أي أن الزيادة قد بلغت حوالي (٨٧٪) كما ازداد عدد الفصول من (٤٩) فصلاً عام (١٤٠٠هـ) إلى (٨٢) فصلاً عام (١٤١١هـ)، أي بزيادة قدرها (٦٧٪).

وفي مجال تعليم البنات تحققت إنجازات واضحة، فخلال الفترة (١٤٠٨-١٤١١هـ) لم تحصل زيادة في عدد المدارس، لكن حصل تطور واضح في عدد الطالبات والفصول والمعلمات. فقد ازداد عدد الطالبات في جميع مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي من (١٢٥٨) طالبة عام (١٤٠٨هـ) إلى (١٥٥٨) طالبة عام (١٤١١هـ)، أي بزيادة قدرها حوالي (٢٤٪) وكانت نسبة الزيادة في عدد الملتحقات بالمرحلة الابتدائية حوالي (١٨٪) بينما بلغت نسبة الزيادة في المرحلة المتوسطة حوالي (٣٥٪) والمرحلة الثانوية (٥٠٪) ويرجع ازدياد أعداد الطالبات الملتحقات بالتعليم المتوسط والثانوي إلى زيادة الوعي بأهمية تعليم الفتاة في هاتين المرحلتين المتقدمتين. كما يلاحظ أن عدد المعلمات في جميع مدارس تعليم البنات قد ازداد عدد الفصول بشكل واضح في الفترة نفسها من (٥٤) فصلاً إلى (٦٣) فصلاً عام (١٤١١هـ)، أي أن الزيادة قد بلغت حوالي (١٧٪).

هذه الزيادات في أعداد الطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات والفصول يعكس مدى التطور الحاصل في هذا المجال من الخدمات ومدى الاهتمام من قبل السكان للاستفادة من هذه الخدمات التي أصبحت في متناول أغلب السكان. ويوضح الملحق رقم

(٨) بعض المؤشرات العامة التي تبين مدى الاستفادة والفاعلية للخدمات التعليمية في المنطقة. ففي مجال تعليم البنين يمكن ملاحظة أن معدل ما تخدمه المدرسة الابتدائية من السكان الذكور يبلغ حوالي (١١١٧) نسمة، والمتوسطة تخدم حوالي (١٨٦١) نسمة، والثانوية تخدم حوالي (٢٧٩٢) نسمة، وهذه المعدلات معقولة في منطقة ريفية تتميز بكثافة سكانية واضحة، لكن هذه المعادلات لا تبين مدى سهولة استخدام هذه الخدمات بسبب تشتت المجموعات السكانية التي تخدمها وبسبب تركيز المدارس في قرى معينة. بالنسبة لمتوسط حجم المدارس من حيث عدد الطلاب في المنطقة يتضح أن المدرس الابتدائية أكبر حجماً من المدارس المتوسطة والثانوية، فمتوسط حجم المدرسة الابتدائية للبنين يبلغ حوالي (٢٣٨) طالباً، بينما متوسط حجم المدرسة المتوسطة يبلغ حوالي (١٤٢) طالباً والمدرسة الثانوية حوالي (١٦٥) طالباً. ويمكن ملاحظة أن متوسط حجم المدرسة الابتدائية في هذه المنطقة الريفية كبير مقارنة بمتوسط حجم المدرسة الابتدائية على مستوى منطقة عسير والبالغ (١١٧) طالباً عام (١٤١٠هـ) وعلى مستوى المملكة فإن متوسط حجم المدرسة الابتدائية يبلغ حوالي (١٩١) طالباً عام (١٤١٠هـ) وهذا يشير إلى أن هذه المنطقة مازالت في حاجة إلى مدارس جديدة لتستوعب الأعداد المتزايدة من المتحقيين الجدد.

وعلى مستوى الفصول في منطقة تدحة يبلغ متوسط حجم الفصل في التعليم الابتدائي حوالي (٢٢) طالباً. وفي التعليم المتوسط حوالي (٢٥) طالباً، وفي الثانوي حوالي (٢٨) طالباً. وبالنسبة لمعدل المدرسين إلى الطلاب يبلغ المعدل على مستوى التعليم الابتدائي (١٨ : ١) والتعليم المتوسط (٢٤ : ١) والتعليم الثانوي (٢١ : ١)، وتعتبر هذه المعدلات من أكثر المعدلات على مستوى منطقة عسير وعلى مستوى المملكة. ففي عام (١٤١٠هـ) بلغ معدل المدرسين إلى الطلاب في التعليم الابتدائي على مستوى منطقة عسير (١٣ : ١) والمتوسط (١٣ : ١) والثانوي (١٤ : ١)، وعلى مستوى المملكة يبلغ معدل المدرسين إلى الطلاب في المرحلة الابتدائية (١٧ : ١) والمتوسطة (١٤ : ١)، والثانوي (١٦ : ١). وهذه المعدلات تدل على أن التعليم في منطقة تدحة يحتاج إلى مزيد من المعلمين في جميع المراحل.

أما في مجال تعليم البنات، فتشير البيانات الإحصائية إلى أن فرص تعليم البنات ليست في مستوى فرص تعليم الذكور. ويمكن ملاحظة أن معدل ما تخدمه مدارس تعليم البنات من السكان أكبر من مثيلاتها في تعليم الذكور، فمعدل ما تخدمه المدرسة الابتدائية من السكان الإناث يبلغ حوالي (١٥١٢) نسمة، والمدرسة المتوسطة تخدم حوالي (٣٠٢٤) نسمة، والمدرسة الثانوية تخدم حوالي (٦٠٨٤) نسمة. كما أن متوسط حجم مدارس تعليم البنات أعلى من مثيلاتها في تعليم الذكور، خاصة في المرحلة الابتدائية

والمتوسطة، حيث يبلغ متوسط حجم المدرسة الابتدائية للبنات حوالي (٢٦٥) طالبة، والمدرسة المتوسطة حوالي (١٧٥) طالبة، أما حجم المدرسة الثانوية الوحيدة في المنطقة فيبلغ عدد طالباتها (١٥٠) طالبة. ويبلغ معدل المعلمات إلى الطالبات في المرحلة الابتدائية (٢٠:١) والمتوسطة (١٥:١) والثانوية (١٥:١). أما بالنسبة لمتوسط حجم فصول تعليم البنات من حيث عدد الطالبات فهي أيضاً أعلى من مثيلاتها في مدارس تعليم الذكور، فبلغ متوسط حجم الفصل في التعليم الابتدائي حوالي (٢٤) طالبة، وفي المرحلة المتوسطة (٢٧) طالبة، أما في المرحلة الثانوية فبلغ متوسط حجم الفصل (٢٥) طالبة.

وهذه المؤشرات تدل على أن هناك تبايناً واضحاً في توزيع الخدمات التعليمية بين الذكور والإناث في المنطقة، كما تدل على أن فرص التعليم بالنسبة للبنين أفضل بكثير من مثيلاتها في تعليم البنات، ولمعالجة هذا التباين نقترح زيادة فرص تعليم الفتاة في كافة المراحل التعليمية عن طريق توسعة المدارس القائمة وإحداث مدارس جديدة في مواقع مختارة بعناية من أجل خدمة أكبر عدد من السكان. من خلال هذا الاستعراض يتضح أن الخدمات التعليمية القائمة في منطقة تدحة تستخدم بشكل فعال من قبل السكان، كما أن الخدمات القائمة تحتاج إلى مزيد من التوسع في مجال الفرص التعليمية خاصة في المراحل المتوسطة والثانوية للبنات.

وهناك حاجة إلى اعتماد أساليب تخطيطية دقيقة من أجل إعادة توزيع وإحداث مدارس جديدة في مواقع مناسبة لخدمة أكبر عدد من السكان. من الملاحظ في منطقة تدحة أن هناك مدارس يتكدس فيها الطلاب والطالبات بشكل كبير، في حين أن هناك مدارس أخرى لا تستخدم بشكل فعال بسبب عدم صلاحية موقعها إذ أن بعض المدارس أسست لاعتبارات اجتماعية وليس على أساس تخطيطي سليم. كما أن بعض المدارس في المنطقة تعاني من نقص شديد في إمكاناتها المادية والبشرية مما يؤثر على العملية التعليمية. أما هيئة التدريس في مدارس المنطقة فما زال هناك حاجة إلى العودة التدريجية في وظائف التدريس خاصة بالنسبة لتعليم البنات، ففي مجال تعليم الذكور، تبلغ نسبة المعلمين السعوديين في المرحلة الابتدائية (٨٨٪)، من مجموع المعلمين في هذه المرحلة، وفي المرحلة المتوسطة تبلغ النسبة حوالي (٦٨٪)، وفي المرحلة الثانوية تبلغ النسبة حوالي (٦٣٪). أما في مجال تعليم البنات فما زالت هناك حاجة إلى زيادة المعلمات السعوديات في جميع المراحل حيث تبلغ نسبة المعلمات السعوديات في المرحلة الابتدائية حوالي (٢٨٪) من مجموع المعلمات في هذه المرحلة، في حين لا توجد أي معلمة سعودية في المرحلة المتوسطة أو في المرحلة الثانوية^(١).

(١) الباحثان يرصدان تاريخ التعليم في بلاد تدحة حتى عام (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، واليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) أصبحت المدارس في كل ناحية من منطقة عسير، والقائمون على التعليم العام في المنطقة من السعوديين والسعوديات بنسبة (١٠٠٪). (ابن جريس).

٩. الخدمات الصحية :

تقوم سياسة المملكة العربية السعودية على توفير أفضل الخدمات الصحية المجانية لجميع السكان في كافة المناطق. فهدف التنمية في القطاع الصحي " هو تحسين الظروف الصحية لجميع السكان عن طريق توفير الخدمات الصحية والعلاجية والوقائية الشاملة في كافة أنحاء المملكة مع تحقيق التوزيع المتوازن الفعال لهذه الخدمات لتلبية احتياجات كافة المواطنين" (وزارة التخطيط، خطة التنمية الخامسة، ١٤١٠هـ، ص ٢٥٢). لقد تحقق تقدماً كبيراً في الخدمات الصحية في المملكة خلال العقد الماضي، كما أدى التركيز على اعتبار الرعاية الصحية الأولية أساس تقديم الخدمات الصحية المتكاملة إلى تحسين مستوى الخدمات في المناطق الريفية. وتقوم ثلاثة مراكز صحية أولية بخدمة منطقة تندحة، تم تأسيس أول مركز صحي في المنطقة عام (١٣٩٢هـ) أما المركزان الآخران فقد أنشئتا في عامي (١٤٠٢هـ) و(١٤٠٤هـ)، والملاحظ أن المنطقة كانت تعاني من نقص شديد في الخدمات الصحية خلال عقد التسعينيات الهجرية ولم يكن في المنطقة إلا مركز صحي واحد زود بطبيب وممرض. لكن بعد افتتاح مركزين آخرين تحسنت الخدمات الصحية بشكل كبير خلال السنوات الماضية وأصبحت في متناول معظم السكان.

يوضح المحقق رقم (٩) الخدمات الصحية المتاحة في منطقة تندحة عام (١٤١١هـ)، ويمكن ملاحظة أن مجموع ما يخدمه المركز الصحي من السكان لا يزيد عن (٤٠٠٠) نسمة، وهذا عدد معقول مقارنة بمتوسط ما يخدمه المركز الصحي من السكان في منطقة عسير والبالغ (٥٦٠٠) عام (١٤١٠هـ). يوجد في المنطقة أربعة أطباء عامون، اثنان منهم يعملان في مركز آل الزلال الصحي، بالإضافة لطبيب أسنان واحد وهناك (١١) ممرضاً وممرضة وقابلة، نصفهم يعمل في مركز آل حجاج الصحي، ويتوافر (٧) فنيين أكثر من نصفهم يعمل في مركز آل الزلال الصحي. وبصفة عامة يبلغ مجموع القوى الصحية العاملة (٢٣) فرداً. تتوزع نسبة هذه القوى على الشكل التالي: (٤٤٪) بمركز الرعاية الصحية الأولية بآل الزلال، (٣٥٪) في مركز آل حجاج الصحي، (٢٢٪) في مركز آل نويهض. من خلال التوزيع للقوى البشرية الصحية في المنطقة عام (١٤١١هـ) يتضح مدى التفاوت بين أجزاء المنطقة في الحصول على الخدمات الصحية. ومن الواضح أن السكان المستفيدين من خدمات المركز الصحي بآل الزلال يتمتعون بخدمات أفضل من السكان المخدومين من قبل المراكز الأخرى^(١).

(١) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ التنمية في بلاد تندحة من عام (١٤٤٢.١٤١١هـ/٢٠٢٠.١٩٩٠م)، وهذا موضوع جديد في بابهِ ويستحق أن يبسط في دراسة أو بحث علمي توثيقي. (ابن جريس).

وتدل إحصاءات عام (١٤١٠هـ) على ارتفاع الطلب على الخدمات الصحية في المنطقة فخلال ثلاثة أشهر بلغ عدد المراجعين للمراكز الصحية في المنطقة حوالي (٢٠٥٠٠) مراجع، أي بمعدل حوالي زيارتين لكل شخص خلال هذه الفترات وهذه نسبة عالية تدل على الحاجة وعلى زيادة الوعي الصحي في المنطقة. ومن ناحية أخرى استفاد (١١٣٠٣) (نسمة) من خدمات المركز الصحي في قرية آل الزلال خلال ثلاثة أشهر، أي بمعدل (١٢٦) مراجعاً يومياً للمركز، وهذا العدد كبير مقارنة بالمراكز الأخرى في المنطقة، ويرجع السبب إلى أن هذا المركز هو الوحيد في المنطقة الذي تتوافر به عيادة أسنان، وخدمات أشعة، ومختبر، وطبيبان. أما مجموع المراجعين لمركز الرعاية الصحي الأولية بآل حجاج فيبلغ (٤١٣٦) مراجعاً، أي بمعدل (٤٦) مراجعاً يومياً للمركز، وقد بلغ عدد المراجعين لمركز الرعاية الصحية بآل نويهض خلال ثلاثة أشهر (٥٠٦٠) مراجعاً، أي بمعدل (٥٦) مراجعاً يومياً للمركز. وهذا العدد قليل إذا ما قورن بعدد القرى التي يخدمها المركز كما أن هناك عدداً من العائلات اليدوية القريبة من المراكز تستفيد من خدماته، ويرجع السبب في ذلك إلى تواضع إمكانات المراكز البشرية والمادية مما يؤدي إلى أن كثيراً من السكان في هذه المنطقة يذهبون إلى مركز آل الزلال حيث الخدمات متكاملة^(١).

وعلى الرغم من التوسعات التي حدثت في الخدمات الصحية في منطقة تدحة خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م)، حيث أن معدل السكان لكل طبيب في منطقة تدحة بلغ حوالي (٢٩٠٨) نسمة في عام (١٤١١هـ)، بينما المعدل على مستوى المملكة بلغ حوالي (٥٤٨) نسمة لكل طبيب عام (١٤٠٩هـ) (وزارة التخطيط، خطة التنمية الخامسة ١٤١٠هـ، ص ٣٥٦). كما أن معدل السكان لكل ممرض وممرضة بلغ حوالي (١٠٥٧) نسمة عام (١٤١١هـ) في منطقة تدحة، بينما المعدل على مستوى المملكة بلغ (٣٩٣) نسمة لكل ممرض وممرضة عام (١٤٠٩هـ). ومما سبق يتضح أن الخدمات الصحية في منطقة تدحة تحتاج إلى مزيد من الاهتمام عن طريق زيادة القوى البشرية الطبية ودعم وزيادة إمكانات المرافق الصحية^(٢).

(١) تاريخ الطب في منطقة عسير منذ خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، موضوع كبير، لم يخدم في ميدان البحث والدراسة، أمل أن نرى باحثاً أو باحثين جادين يدرسونه في عدد من الكتب والبحوث العلمية. (ابن جريس).

(٢) أمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس الحياة الصحية في تدحة منذ بداية هذا القرن حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وهذا موضوع جديد في بابه ويستحق التوثيق. (ابن جريس).

١٠. الخاتمة :

أوضحت الدراسة أن التنمية الريفية سارت بشكل بطيء منذ تأسيس المملكة حتى بداية خطط التنمية، لكن من عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) بدأت التنمية تتشط بشكل كبير وأصبحت المناطق الريفية تحصل على بعض الخدمات الأساسية خاصة الخدمات التعليمية والصحية. كما نشطت عملية التنمية خلال خطة التنمية الثالثة بشكل كبير خاصة في مجال توفير الخدمات الضرورية وبناء التجهيزات الأساسية كنتيجة لزيادة دخل المملكة من عائدات البترول. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن التنمية في منطقة وادي تدحة حققت نتائج ملموسة في مجال توفير الخدمات الأساسية مثل الخدمات التعليمية والصحية، لكن هناك حاجة كبيرة إلى المزيد من التوسع وزيادة لهذه الخدمات القائمة. أما الخدمات والمرافق العامة الأخرى التي تتميز بمواقعها المركزية فما زال عددها محدوداً في منطقة وادي تدحة مما يتطلب وضع برنامج تنموي لتنمية مثل هذه الخدمات.

وبينت الدراسة أن التوزيع المكاني للخدمات العامة يتسم بالتباين الواضح بين أجزاء المنطقة في الحصول على الخدمات العامة، فهناك مناطق تتمتع بسهولة الوصول إلى الخدمات العامة بينما هناك مناطق تتميز بصعوبة الحصول عليها على الرغم من أن الكثافة السكانية متشابهة بين أجزاء البلاد. ونعتقد أن التنمية السريعة التي تمت خلال فترة البحث صاحبها بعض التسرع في اتخاذ قرارات تخطيطية نتج عنها عدم توازن مكاني، وأحدثت خدمات عامة في مواقع غير مؤهلة لمثل هذه الخدمات ولا تخدم أكبر عدد من السكان. كما أن من الأسباب الرئيسية وراء تأسيس بعض الخدمات العامة في مواقع غير مناسبة راجع في أحيان كثيرة إلى نقص المعلومات الضرورية مثل عدد وتوزيع القرى والكثافات السكانية، فمن خلال دراستنا لتوزيع القرى في منطقة وادي تدحة يتضح أن هناك تناقضاً كبيراً بين مصادر المعلومات الرسمية المختلفة في عدد وتوزيع هذه القرى.

من الملفت للنظر أن قرى وادي تدحة في حالة من التوسع والانتشار المستمر وقد أنشئت قرى جديدة بعضها قزمي على هامش القرى القديمة مما أدى إلى تبعثر سكان الريف وبرزت بعض المشكلات الخاصة بالتنمية وتوفير الخدمات العامة. فمن أجل ضبط عملية توسع القرى وانتشارها هناك حاجة إلى إجراءات تخطيطية من قبل السلطات المحلية وخاصة الشؤون البلدية لتحديد النطاق العمراني للقرى. وبصفة عامة يرى الباحثان أن هناك حاجة إلى إعادة النظر في مواقع بعض الخدمات وإحداثيات خدمات جديدة في مواقع مناسبة لخدمة أكبر عدد من السكان. كما أن هناك حاجة إلى وضع أولويات في إنشاء خدمات جديدة مبنية على أهمية الخدمة ورغبة السكان

والإمكانات المتوافرة. فمن الواضح أن هناك حاجة ماسة إلى خدمات مكاملة للخدمات القائمة في المنطقة من أجل استخدامها بشكل فعال من قبل السكان. فمثلاً أحدثت إمارة في المنطقة من أجل استخدامها بشكل فعال من قبل السكان. فمثلاً أحدثت إمارة في المنطقة منذ عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) بينما لم يتم فتح محكمة ومركز شرطة. ونظراً لأن توفير الخدمات والمرافق العامة تقدم من قبل العديد من الأجهزة الحكومية المختلفة فإن الحاجة ماسة إلى وجود تعاون وتنسيق مستمر بين هذه الأجهزة لتحديد المعايير الخاصة بإنشاء الخدمات العامة ووضع الأولويات في إنشاء أو توسعة الخدمات المختلفة^(١). وأخيراً أن هذه الدراسة ركزت على مراجعة العملية التنموية في منطقة وادي تدحة وأظهرت نتائج نعتقد أنها مهمة للعملية التنموية المستقبلية في هذه المنطقة فإن الحاجة الماسة تدعو إلى توسيع نطاق التطبيق ليشمل جميع مناطق المملكة حتى يمكن استخلاص الدروس ومتابعة التغييرات ومعرفة الاحتياجات الحقيقية للسكان.

١١. المصادر والمراجع :

(*) المصادر والمراجع العربية :

١. إدارة مراكز الرعاية الصحية الأولية بالمديرية العامة للشؤون الصحية، (١٤١١هـ)، الشؤون الفنية بمنطقة عسير.
٢. إمارة منطقة عسير، (١٤٠٥هـ)، أطلس منطقة عسير الإدارية، الإدارة العامة للتنمية وتنسيق الخدمات، مطابع الحرس الوطني، الرياض.
٣. البشري، إسماعيل محمد، (١٩٨٣م)، إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز آل سعود : (١٩١٩-١٩٥٣م)، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة.
٤. بلدية خميس مشيط، (١٤١٠هـ)، خارطة كروكية لمنطقة وادي تدحة. التقرير السنوي لإمارة منطقة وادي تدحة "، (١٤١٠هـ).
٥. الحقييل، سليمان عبدالرحمن، (١٤٠٤هـ)، سياسية التعليم في المملكة العربية السعودية : أسسها، أهدافها ووسائل تحقيقها، اتجاهاتها، نماذج من منجزاتها، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض.
٦. الرئاسة العامة لتعليم البنات، (١٤٠٨هـ)، الكتاب الإحصائي، المجلد الثالث، المنطقة الجنوبية الغربية.

(١) إن التعاون بين المؤسسات الحكومية ضروري وبخاصة في مجالات التنمية، وإذا تم ذلك فإن النتائج سوف تكون مثمرة وجيدة. (ابن جريس).

٧. سجلات مدارس التعليم العام بمنطقة أبها التعليمية، (١٤١١هـ)، الإدارة الفنية بإدارة التعليم بمنطقة أبها.
٨. سجلات مدارس التعليم العام بمنطقة عسير بإدارة تعليم البنات، (١٤١١هـ).
٩. الشامخ، أحمد عبدالرحمن، (١٩٧٩م)، توطين البدوي في المملكة العربية السعودية، "الهجر" ترجمة عبد الإله أبو عياش، نشرة الجمعية الجغرافية الكويتية رقم (٣)، الكويت.
١٠. الصباب، أحمد، (دون تاريخ)، التخطيط والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية. "دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة.
١١. عيسى، سيد، (دون تاريخ)، التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية، مطابع السعودية، الرياض.
١٢. مركز التنمية الاجتماعية بوادي تدحة"، (١٤١٠هـ) التقرير السنوي عن أعمال ومنجزات مركز التنمية الاجتماعية، مطابع الثغر، خميس مشيط.
١٣. المسلم، محمود سليمان والقرشي، عبدالرحمن فوزان، الاستيطان والقواعد التي تحكم نمو وتكوين الهجر"، في بحوث المؤتمر الثاني للبلديات والمجمعات القروية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة.
١٤. "النشرة الإحصائية لمدارس وزارة المعارف": (١٤٠٠-١٤٠١هـ)، المجلدان الثاني والثالث.
١٥. "النشرة الإحصائية لمراكز الرعاية الصحية الأولية بمنطقة وادي تدحة"، (دون تاريخ).
١٦. وزارة التخطيط، (١٣٩٠هـ)، خطة التنمية الأولى: (١٣٩٠-١٣٩٥هـ)، الهيئة المركزية للتخطيط، مطابع وزارة التخطيط، الرياض.
١٧. وزارة البترول والثروة المعدنية، (١٩٧٨م)، خارطة وادي تدحة، إدارة المساحة الجوية، الرياض.
١٨. وزارة التخطيط، (دون تاريخ)، خطة التنمية الثانية: (١٣٩٥-١٤٠٠هـ)، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة.
١٩. وزارة التخطيط، (١٤٠٠هـ)، خطة التنمية الثالثة: (١٣٩٥-١٤٠٠هـ)، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة.

٢٠. وزارة التخطيط، (١٤٠٥هـ)، خطة التنمية الرابعة، (١٤٠٥-١٤١٠هـ)، مطابع وزارة التخطيط، الرياض.
٢١. وزارة التخطيط، (١٤١٠هـ)، خطة التنمية الخامسة: (١٤١٠-١٤١٥هـ)، مطابع وزارة التخطيط، الرياض.
٢٢. وزارة التخطيط، (١٤١٠هـ)، منجزات خطة التنمية: (١٣٩٠-١٤٠٦هـ). حقائق وأرقام، مطابع وزارة التخطيط، الرياض.
٢٣. وزارة التخطيط، (١٤٠٩هـ)، منجزات خطط التنمية في منطقة عسير، (١٣٩٠-١٤٠٨هـ)، مطابع وزارة التخطيط، الرياض.
٢٤. وزارة المعارف، (١٤١٠هـ)، خلاصة إحصائية عن التعليم في كليات ومعاهد ومدارس وزارة المعارف لعام (١٤١٠هـ)، مركز المعلومات الإحصائية، الرياض.
٢٥. وزارة الشؤون البلدية والقروية، (١٩٨٤م)، المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، التقرير الثاني، منطقة عسير، مكتب العسيان الاستشاري، الرياض.
٢٦. وزارة الشؤون البلدية والقروية، (دون تاريخ)، لائحة تنمية وتطوير قرى المملكة ولوائحها الداخلية، مطابع الإشعاع، الرياض.
٢٧. وزارة الصحة، (١٤٠٦هـ)، التقرير الصحي السنوي، الرياض.
- (*) المقابلات الشخصية :**
٢٨. مقابلة مع الأستاذ / محمد بن سعد بن خثلان، أمير منطقة وادي تدحة، يوم الأحد ١٤١١/٤/٣هـ.
٢٩. مقابلة مع الأستاذ / سعيد موسى الشهراني، مدير مراكز التنمية الاجتماعية بوادي تدحة، يوم الأحد ١٤٤١/٢/٣هـ.
٣٠. مقابلة مع الأستاذ / عبدالله بن سعيد، قرية آل سويد بوادي تدحة، يوم الأربعاء ١٤١١/٤/٢٧هـ.

(*) المراجع الأجنبية :

- 1-Al-Kahtani,M.M.,1988, Regional Development Planning in in Saud Arabia An Evaluation of Public, Services, Unpublished Ph. D. Thsis Southampton University, England.
- 2-Al-Rawaf, Othman Y. 1987, Policies and Program of Rural Development in Saudi Arabia Apresentation Evaluation. Research Center, Coliege of Administrative Sciences. King Saud University, Riyadh.
- 3- Ai- Zaidi, Sh. Ki., 1982, Oil Revenues and Social and Economic Development of Southern Region in Saudi Arabia, Unpublished Ph. D. Thesis, University of Exter, England. 1982.
- 4- Arnson, J. D., 1988. Services and Development, An Analysis of Option. Economic Impact, September/October, pp.5458-.
- 5- Chishoim, Michael., 1972 Rural Settietment and Land Use: An Essay in Locetin Hutchinson and Co. Ltd, London.
- 6- Fisher, H, B. and Rushton, G., 1979, Spatial Efficiency of Service iocations and Regional Development Process. Regional Association, Vol. 42.pp 83 -97.
- 7- Hammond , R. and Mcguliagh. P., 1975. Quantitative Tchniques in Geography, An Introduction. Clarendon Press, Oxford.
- 8- Hancock, T., 1976, Planning in rural Settlement. Town and Country Planning Vol 44, pp. 520- 523.
- 9- Hanson, N., 1972, Growth Centers in Regional Economic Developpment, Macmilan London.
- 10- Hardman,M. and Midgley, J., 1982, Social Planning and Access to the Social Services in Developing Countries , the Case of Sierra Leone. Third World Planning Review. Vol. 4. Pp. 74- 86.
- 11- Harvey, M. and E. and Bhardwaj, S. M., 1973, " Spatial Dimensions of Modernization in a Rural environment – Rajaasthan, india". Tijdschrit Voor Econ. En Sociall Geographic, Vol. 64, No.3, pp 145 -153.

١٢. الملاحق :

الملحق رقم (١) : منجزات خطط التنمية الثلاث الأولى على مستوى منطقة عسير

(١٣٩٠-١٤٠٥هـ / ١٩٧٠-١٩٨٥م)

م	الموضوع	سنة الأساس ١٣٩٠هـ	إلى عام ١٤٠٥هـ	نسبة الزيادة
أولاً:	التعليم (بنين)			
	١- عدد المدارس	١٧٦	٩٥٨	%٥٥٤
	٢- عدد المدرسين	١٢١٧	٨٧٠٦	%٧١٥
	٣- عدد الطلاب (ابتدائي)	٢٠٢٠٢	٦٩٤٩٢	%٣٤٤
	٤- عدد الطلاب (متوسطة)	١٨٧٥	١٨٨٢٣	%١٥٠٤
	٥- عدد الطلاب (ثانوي)	٢٥٢	٧٢٧٢	%٢٨٨٦
	تعليم عام وكبار	٢٤٩٦٩	١١٠٣٨٨١	%٤٤٢
ثانياً:	التعليم (بنات)			
	١- عدد المدارس	٣٤	٦٧٤	%١٩٨٢
	٢- عدد المدرسات	٣١٢	٥٣٢٤	%٠٠٧١
	٣- عدد الطالبات (ابتدائي)	٦١٨٨	٥٢٣٢٩	%٨٤٦
	٤- عدد الطالبات (متوسطة)	١٦٨	٩٢٢٨	٥٤٩٣
	٥- عدد الطالبات (ثانوية)	٥٢	٢٣٢١	%٤٤٦٣
	تعليم عام وتعليم كبيرات	٦٥٤١	٦٩٩٠٨	%١٠٦٩
ثالثاً:	مرافق صحية	-	-	-
	١- مراكز صحية	٦٨	١٩٥	%٢٧٢
	٢- مستشفيات	٥	١٣ (١٩٨٦م)	%٢٦٠
	٣- عدد الأسرة	٨٤	١٠٨١	%١٢٨٧
	٤- أطباء	٢٢	٦٦١	%٣٠٠٤
	٥- ممرضون وممرضات	٦٩	٧٧٩	%٢٥٧٨
	٦- عدد المراجعين	٩٦٣٧٧	٥٩٢٠٧٠٠٣	%٦١٤٣
رابعاً:	بريد وهاتف	-	-	-
	مكاتب بريد	٢٠	٧٦	%٣٨٠
	خطوط هاتف	٢٤٧٤ (٣٩٨)	٢٤٦٤٦	%٩٩٦
	شركات ومؤسسات خاصة	٧٥٩ (١٣٩٧)	٨٥٢٠	١١٢٣
سادساً:	الطرق المعبدة	١٧٠	٢٣٤٩	%١٣٨١
	الطرق الزراعية	٩٠٤	١٣٦٩١	%١٥١٤

(*) المصادر:

١. وزارة التخطيط (١٤٠٩هـ) منجزات خطط التنمية في منطقة عسير، (١٤٠٩هـ).
٢. وزارة الصحة (١٤٠٦هـ) التقرير الصحي السنوي (١٤٠٦هـ).

الملحق رقم (٢) : جدول المسافات بين القرى ودرجة كل منها

الرقم	مسافات بين قرى قديمة كم	الدرجة	مسافات بين قرى جديدة كم	الدرجة	مسافات بين الهجر كم	الدرجة
١-	١،٢٥	١٢،٥	٠،٥٠	٥،٠	٤،٨	٤٨،٠
٢-	٠،٧٥	٧،٥	٠،٢٠	٢،٠	٤،٨	٤٨،٠
٣-	٠،٢٥	٢،٥	٠،٢٠	٢،٠	٢،٨	٥٨،٠
٤-	٠،٥٠	٥،٠	٠،١٥	١،٥	٩،٠	٩٠،٠
٥-	٠،٦٠	٦،٠	٠،١٥	١،٥	٠،٥	٥،٠
٦-	٠،٤٠	٤،٠	٢،٦٥	٦،٥	٠،٥	٥،٠
٧-	٠،٧٥	٢،٥	٥،٦٥	٢٦،٥	-	-
٨-	٠،٥٨	٨،٥	٢،٠٠	٥٠،٠	-	-
٩-	١،٠٠	١٠،٠	٠،٢٥	٢٢،٥	-	-
١٠-	٠،٧٠	٧،٠	٠،٥٠	٥،٠	-	-
١١-	٠،٤٠	٤،٠	٠،٥٠	٥،٠	-	-
١٢-	٢،٥٠	٢٥،٠	٠،٧٥	٧،٥	-	-
١٣-	١،٧٥	١٦،٠	٠،٦٥	٦،٥	-	-
١٤-	٠،٩٠	٩،٠	١،٥٠	١٥،٠	-	-
١٥-	٠،٨٠	٨،٠	٠،٥٠	٥،٠	-	-
١٦-	٠،٤٥	٤،٥	١،١٥	١١،٥	-	-
١٧-	١،١٠	١١،٠	٠،٤٠	٤،٠	-	-
١٨-	٠،٧٥	٧،٥	٠،٩٠	٩،٠	-	-
١٩-	١،٤٠	١٤،٠	٠،٩٠	٩،٠	-	-
٢٠-	١،٧٥	١٧،٥	١،٦٠	١٦،٠	-	-
٢١-	٠،٣٥	١٣،٥	٠،٤٠	٤،٠	-	-
٢٢-	٠،٥٠	٥،٠	١،٢٥	١٢،٥	-	-
٢٣-			١،١٥	١١،٥	-	-
٢٤-			٠،٠٠	١٠،٠	-	-

الرقم	مسافات بين قرى قديمة كم	الدرجة	مسافات بين قرى جديدة كم	الدرجة	مسافات بين الهجر كم	الدرجة
٢٥			٠,٥٠	٥,٠	-	-
٢٦			٠,٧٥	٧,٥	-	-
٢٧			٠,٤٠	٤,٠	-	-
٢٨			٠,٤٠	٤,٠	-	-

الملحق رقم (٣) : تنمية الخدمات العامة في وادي تندحة خلال الفترة من (١٣٥١-١٤١١هـ/١٩٣٢-١٩٩٠م)

م	مراحل التنمية	إدارة	خدمات تعليمية			صحية خدمات	خدمات ومواقف عامة أخرى			
			تعليم البنين				مراكز رعاية كحضانة أولية	مراكز تنمية اجتماعية	فرع بلدية	بريد
			ابتدائي	متوسط	ثانوي					
١	(١٣٥١-١٣٧٨هـ) (١٩٣٢-١٩٥٨م)	١	٢	١	١	١	١	١		
٢	(١٣٥٨-١٣٩٠هـ) (١٩٥٨-١٩٧٠م)	٢	١	٠	٠	٠	٠	٠		
٣	(١٣٩٠-١٤٠٥هـ) (١٩٧٠-١٩٨٥م)	٢	٢	١	٢	٢	١	١		
٤	(١٤٠٥-١٤١١هـ) (١٩٨٥-١٩٩٠م)	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠		
	المجموع	١	٥	٣	٢	٤	١	٣		

(* المصادر:

١. إمارة منطقة تندحة، التقرير السنوي (١٤١٠هـ).
٢. سجلات مدارس التعليم العام، منطقة أبها التعليمية (١٤١١هـ).
٣. سجلات التعليم العام، منطقة عسير، إدارة التعليم (١٤١١هـ).
٤. زيارات ميدانية للباحثين.

الملحق رقم (٤) : التطور المكاني للخدمات العامة في وادي تندحة (١٣٥١- ١٤١١هـ/١٩٣٢-١٩٩٠م)

م	مراحل التنمية	الخدمات العامة	تاريخ افتتاحها	مكان افتتاحها
١	١٣٧٨-١٣٥١هـ (١٩٥٨-١٩٣٢م)	لم تفتح أي خدمة خلال هذه الفترة		
٢	١٣٧٨-١٣٩٠هـ (١٩٥٨-١٩٧٠م)	١- مدرسة ابتدائية بنين ٢- مدرسة ابتدائي بنين ٣- مدرسة ابتدائي بنين ٤- مدرسة متوسطة بنين	١٣٧٩هـ ١٣٨١هـ ١٣٨٩هـ ١٣٨٥هـ	آل حجاج الهضبة غيثان (آل عجير) آل حجاج
٣	(١٣٩٠.١٤٠٥هـ) (١٩٧٠.١٩٨٥م)	١- مدرسة ابتدائية بنين ٢- مدرسة ابتدائية بنين ٣- مدرسة متوسطة بنين ٤- مدرسة متوسطة بنين ٥- مدرسة ثانوية بين	١٣٩٨هـ ١٣٩٨هـ ١٣٩٩هـ ١٤٠٢هـ ١٤٠٠هـ	آل يعلى الحوطة الهضبة غيثان (آل عجير) آل حجاج
		٦- مدرسة ابتدائية بنات ٧- مدرسة ابتدائية بنات ٨- مدرسة ابتدائية بنات ٩- مدرسة ابتدائية بنات ١٠- مدرسة متوسطة بنات ١١- مدرسة متوسطة بنات ١٢- مدرسة ثانوية بنات	١٣٩٢هـ ١٣٩٥هـ ١٣٩٧هـ ١٤٠٢هـ ١٤٠٠هـ ١٤٠٣هـ ١٤٠٤هـ	آل الزلال غيثان (آل عجير) آل نويهض آل حجاج آل زلال غيثان (آل عجير) آل الزلال
٤	١٤٠٥-١٤١١هـ (١٩٨٥-١٩٩٠م)	١- مركز رعاية صحية أولية ٢- مركز رعاية صحية أولية ٣- مركز رعاية صحية أولية	١٣٩٢هـ ١٤٠٢هـ ١٤٠٤هـ	آل حجاج آل نويهض آل الزلال
		١- مركز تنمية اجتماعية	١٣٩٢هـ	آل حجاج
		٢- مكتب بريد	١٣٩٧هـ	آل حجاج
		٣- فرع بلدية	١٣٩٩هـ	آل حجاج
		٤- إمارة	١٤٠٣هـ	آل حجاج
		١- مدرسة ثانوية للبنين	١٤٠٩هـ	الهضبة

(*) المصادر:

١. إمارة منطقة تندحة، التقرير السنوي (١٤١٠هـ).
٢. سجلات مدارس التعليم أبها، منطقة أبها التعليمية (١٤١١هـ).
٣. سجلات التعليم العام، منطقة عسير، إدارة البنات (١٤١١هـ).
٤. زيارات ميدانية للباحثين (١٤١١هـ).

الملحق رقم (٥) : التوزيع المكاني للخدمات العامة في منطقة وادي تندحة (١٤١١هـ/١٩٩٠م)

م	اسم القرية التي توجد بها الخدمة	خدمات إدارية وأمنية	خدمات تعليمية						خدمات صحية	خدمات ومواقف عامة أخرى
			تعليم البنات			تعليم البنين				
			ابتدائي	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ثانوي		
١	آل حجاج	١	١	١	١	١	١	١	١	
٢	آل زلال	-	-	-	١	١	١	١	-	
٣	غيثان (آل عجير)	-	١	١	١	١	١	-	-	
٤	آل يعلى	-	-	-	-	-	١	-	-	
٥	آل نويهض	-	-	-	١	-	-	١	-	
٦	الهضبة	-	١	١	١	١	١	-	-	
٧	الحوطة	-	-	-	-	-	١	-	-	
٨	المجموع	١	٥	٣	٢	٤	٢	٣	١	

(* هذه المعلومات أخذت من الملحق رقم (٤).

الملحق رقم (٦) : الخدمات التعليمية في منطقة تندحة (١٤١١هـ)

م	الموضوع	تعليم البنين		تعليم البنات		المجموع العام	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
أولاً:	المدارس	-	-	-	-	-	-
	ابتدائي	٥	٥٥,٦	٤	٤٤,٤	٩	٥٢,٩
	متوسط	٣	٦٠,٠	٢	٤٠,٠	٥	٢٩,٤
	ثانوي	٢	٦٦,٧	١	٣٣,٣	٣	١٧,٧
	المجموع	١٠	٥٨,٨	٧	٤١,٢	١٧	١٠٠,٠٠

م	الموضوع	تعليم البنين		تعليم البنات		المجموع العام	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
ثانياً:	الطلاب والطالبات	-	-	-	-	-	-
	ابتدائي	١١٨٩	٥٢,٩	١٠٥٨	٤٧,١	٢٢٤٧	٦١,١
	متوسط	٤٣٠	٥٥,١	٣٥٠	٤٤,٩	٧٨٠	٢٢,٢
	ثانوي	٣٣٠	٦٨,٨	١٥٠	٣١,٢	٤٨٠	١٣,٧
	المجموع	١٩٤٩	٥٥,٦	١٥٥٨	٤٤,٤	٣٥٠٧	١٠٠,٠
ثالثاً:	الفصول	-	-	-	-	-	-
	ابتدائي	٥٣	٥٤,٦	٤٤	٤٥,٤	٩٧	٦٦,٩
	متوسط	١٧	٥٦,٧	١٣	٤٣,٢	٣٠	٢٠,٧
	ثانوي	١٢	٦٦,٧	٦	٣٣,٣	١٨	١٢,٤
	المجموع	٨٢	٥٩,٦	٦٣	٤٣,٤	١٤٥	١٠٠,٠
رابعاً:	المدرسون والمدرسات	-	-	-	-	-	-
	ابتدائي	٦٧	٥٦,٣	٥٢	٤٣,٧	١١٩	٥٩,٨
	متوسط	٣١	٥٧,٤	٢٣	٤٢,٦	٥٤	٢٧,١
	ثانوي	١٦	٦١,٥	١٠	٤٨,٥	٢٦	١٣,١
	المجموع	١١٤	٥٧,٣	٨٥	٤٢,٧	١٩٩	١٠٠,٠

(*) المصادر:

١. سجلات مدارس التعليم العام، منطقة أبها التعليمية، (١٤١١هـ).
٢. سجلات التعليم العام، منطقة عسير، إدارة تعليم البنات (١٤١١هـ).
٣. زيارات ميدانية للباحثين، (١٤١١هـ).

الملحق رقم (٧) : تطور الخدمات التعليمية في منطقة وادي تندحة

م	الموضوع	تعليم البنين			تعليم البنات	
		١٤٠٠هـ	١٤١١هـ	نسبة الزيادة	١٤٠٨هـ	١٤١١هـ
أولاً:	المدارس	-	-	-	-	-
	ابتدائي	٤	٥	٢٥,٠	٤	٤
	متوسط	٢	٣	٥٠,٠	٢	٢
	ثانوي	١	٢	١٠٠,٠	١	١
	المجموع	٧	١٠	٤٢,٩	٧	٧

م	الموضوع	تعليم البنين			تعليم البنات		
		نسبة الزيادة	١٤١١هـ	١٤٠٠هـ	نسبة الزيادة	١٤١١هـ	١٤٠٨هـ
ثانياً:	الطلاب والطالبات	-	-	-	-	-	-
	ابتدائي	٥٥٥	١١٨٩	١١٤,٢	١٠٥٨	٨٩٨	١٧,٨
	متوسط	٢٠٥	٤٣٠	١٠٩,٨	٣٥٠	٣٦٠	٣٤,٦
	ثانوي	٤٨	٣٣٠	٨٥٧,٥	١٥٠	١٠٠	٥٠,٠
	المجموع	٨٠٨	١٩٤٩	١٤١,٢	١٥٥٨	١٢٥٨	٢٣,٨
ثالثاً:	الفصول	-	-	-	-	-	-
	ابتدائي	٣٧	٥٣	٤٣,٢	٤٤	٣٩	١٢,٨
	متوسط	١٠	١٧	٧٠,٠	١٣	١٠	٣٠,٠
	ثانوي	٢	١٢	٥٠٠,٠	٦	٥	٢٠,٠
	المجموع	٤٩	٨٢	٦٧,٣	٦٣	٥٤	١٦,٧
رابعاً:	المدرسون والمدرسات	-	-	-	-	-	-
	ابتدائي	٣٧	٦٧	٨١,١	٥٢	٥٠	٤,٠
	متوسط	٢٤	٣١	٢٩,٢	٢٣	٢٠	١٥,٠
	ثانوي مع المتوسطة	-	١٦	-	١٠	٧	٤٢,٩
	المجموع	٦١	١١٤	٨٦,٩	٨٥	٧٧	١٠,٤

(*) المصادر :

١. المفكرة الإحصائية لمدارس وزارة المعارف (١٤٠٠/١٤٠١هـ).
٢. سجلات التعليم العام من منطقة أبها التعليمية (١٤١١هـ).
٣. الرئاسة العامة لتعليم البنات - الكتاب الإحصائي (١٤٠٨هـ).
٤. سجلات التعليم العام، منطقة عسير، إدارة تعليم البنات، (١٤١١هـ).

الملحق رقم (٨) : مؤشرات عامة عن الخدمات التعليمية في منطقة تندحة (١)

م	المؤشرات / مراحل التعليم	الابتدائي	المتوسط	الثانوي
أولاً:	تعليم البنين	—	—	—
	مجموع السكان الذكور = ٥٥٨٢			
	معدل السكان لكل مدرسة	١١١٧	١٨٦١	٢٧٩٢
	متوسط حجم المدرسة	٢٢٨	١٤٢	١٦٥
	متوسط حجم الفصل	٢٢	٢٥	٢٨
	معدل الطلاب لكل معلم	١٨	٢٤	٢١
	معدل المعلم لكل فصل	١.٢	١.٨	١.٢
ثانياً:	تعليم البنات	—	—	—
	مجموع السكان الإناث = ٦٠٤٨			
	معدل السكان لكل مدرسة	١٥١٢	٣٠٢٤	٦٠٤٨
	متوسط حجم المدرسة	٢٦٥	١٧٥	١٥٠
	متوسط حجم الفصل	٢٤	٢٧	٢٥
	معدل الطلاب لكل معلم	٢٠	١٥	١٥
	معدل المعلم لكل فصل	١.٩	١.٨	١.٧

(*) السكان حسب عام (١٤١١هـ) من النشرة الإحصائية لمراكز الرعاية الصحية الأولية بمنطقة وادي تندحة.

(١) المصادر:

١. المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة عسير، إدارة مركز الرعاية الصحية الأولية، ١٤١١هـ.
٢. النشرة الإحصائية لمراكز الرعاية الصحية الأولية بمنطقة وادي تندحة، بدون تاريخ.
٣. المراجعون خلال شهر صفر وربيع الأول وربيع الآخر (١٤١١هـ).

الملحق رقم (٩) : الخدمات الصحية في منطقة تندحة (١١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)

المراجعون خلال ثلاثة أشهر		القوى البشرية						مجموع من المركز السكان المخدمين	مركز الرعاية الصحية الأولية	م
%	المراجعون	%	مجموع القوى البشرية الطبية	فنيون	ممرضون وممرضات وقابلات	طبيب أسنان	طبيب عام			
٥٥.١	١١.٣٠٣	٤٣.٥	١٠	٤	٣	١	٢	٣٦٩٢	آل الزلال	١.
٢٠.٢	٤.١٣٦	٣٤.٨	٨	٢	٥	-	١	٣٦٢١	آل حجاج	٢.
٢٤.٧	٥.٠٦٠	٢١.٧	٥	١	٣	-	١	٣٥٦٩	آل نويهض	٣.
%١٠٠	٢٠.٤٩٩	%١٠٠	٢٣	٧	١١	١	٤	١٠٩٠٩	مجموع تندحة	

(*) المصادر :

١. المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة عسير، إدارة مركز الرعاية الصحية الأولية، ١٤١١هـ.
٢. النشرة الإحصائية لمراكز الرعاية الصحية الأولية بمنطقة وادي تندحة، بدون تاريخ.
٣. المراجعون خلال شهر صفر وربيع الأول وربيع الآخر ١٤١١هـ.